ABDERAZAK TOUAHRIA
عبد الرزاق طواهرية
من رحم الميتافيزيقا
الخمس
مَا يفُوق حواسنَا

مَا يفُوق حواسنَا

عبد الرزاق طواهرية

إهداء

أهدي عملي هذا إلى والديّ العزيزيّن خالد ونجمة، وإلى جميع الأصدقاء والأعداء وإلى الأحبة عاشقي صفحتي على الفيسبوك:

ما وراء الطبيعة - Dz Paranormal

يسعى الإنسان دائمًا إلى البحث عن الحقيقة واستخراج كنوزها الدفينة من خبايا وأسرار، ويميل قلبه دومًا إلى إزاحة ستار الغموض عن القضايا والألغاز التي عجّز العلم في حد ذاته عن فكّ طلاسمها، فقلوبنا عادة ما تتّحد مع عقولنا للبحث عن الحقائق المخفيّة، ولكن في بعض الأحيان تُرَدُ خائبة وتعجز عن ردع درع الغموض الذي يحمي أسرارًا ليست في متناول الجميع، أسرار عجزت حواسنا الخمسة عن تحديدها أو حتّى عن تشخيص نوعها أو طبيعتها، لترُدنَا خائبين.

معشر علمائنا في مختلف اختصاصاتهم لم يحبذوا فكرة العجز أمام هذه الأسرار التي لم تُفكْ، فقرروا الاستفادة من الفلسفة (أم العلوم) لتأسيس فرع من فروعها يدعى علم «ما وراء الطبيعة»، هذا الأخير كان السلاح الوحيد القادر على البحث في الأحداث الغامضة التي عجزت حواسنا الخمسة عن تحديد أسبابها، مستعينا بالواقع، الكينونة، والوجود

أعزائي القرّاء، ستجدون في هذا الكتاب انبثاقًا مشوقًا من رحم علم ما وراء الطبيـة لجملة من المواضيع الغامضة والمثيرة، التي ستثير فيكم الشكوك حول هذا العالم الذي نعيشه، كما تدفع عجلة البحث لديكم للكشف عن الحقيقة.. تلك المُتَستّرة خلف الجدران لا بينها، الحقيقة التي تتطلب منّا قطع شوط كبير من التّمردِ والمغامرة، حقيقة تكتنز معلومات لا ينبغي للجميع الاطلاع عليها، كونها ستُقسّم معشر الباحثين إلى قسمين، قسم يؤمن بامتداد الوجود وتوسّعه، ويستشعر نوعًا آخر

من الحياة في الكون، وقسم آخر ينفي وجود سبيل آخر غير الحواس الخمس ليُستخدم في البحث والتجريب قصد فكّ الغموض عن القضايا العالقة بين الماضي والحاضر.

عزيزي القارئ لا يهم إلى أي قسم تنتمي بقدر ما يُهمُ اطلاعك على المواضيع المُشوّقة التي تحملها صفحات هذا الكتاب، أشبع فضولك وأسقي روحك العطشانة مزيدا من المعارف، فلا شيء أمتعُ من اقتحام العوالم المجهولة.

تنويه:

يضم الكتاب جملة من المقالات العلميّة التّاريخيّة والميتافيزيقيّة، كما يمس جانبًا من التجارب الحقيقيّة والقصص الأسطوريّة، في قالب مشوق تعمّد فيه الكاتب مخاطبة القارئ مباشرة، كما دُعمت المواضيع بصور تحاكي طبيعة النصوص المُعالجة، لتكون خير شاهد عليها.

الروبوت بين الذكاء الاصطناعي والوعي البشري!

لطالما أردنا أن نرى عالمًا مختلفًا ومتطورًا، يتعايش فيه الإنسان والروبوت بأمن وسلام، ولكن ضعف استخدامنا لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والبرمجة الالكترونيّة في ما مضى حال بيننا وبين تحقيق هذا الحلم، لذا لم نجد من سبيل آخر سوى تجسيد هذا العالم المثالي في عدّة أفلام ومسلسلات حاول أبطالها إشباع فضولنا وفتح المجال أمامنا لفهم طبيعة الحياة إذا ما سايرت ظهور الآلات الذكيّة.

مع مرور الزمن وبظهور تقنيات حديثة في البرمجة الالكترونية، تمكنّا من تحقيق جزء بسيط من هذا الحلم، ألا وهو ابتكار مجموعة من الآليين الذين بُرمجوا ليحلّوا محل الإنسان في بعض الأعمال المستعصية والتي تتطلب وقتا وجهدا لانجازها.

ولكن طمعَ العلماء في الحصول على نتائج أفضل جعلهم يبذلون جهودًا جبّارة من أجل تطوير هذه التكنولوجيا، فكان هدفهم الأوّل هو الوصول بالروبوت إلى ذكاء اصطناعي ينافس الذكاء البشري الفطري، من خلال برمجت هذه الآلات بخوارزميات معقّدة تمكنها من تصويب الأخطاء تلقائيا، وتمكن مستخدميها (الروبوت) من دخول حوارات طويلة مع بشر حقيقيين، غالبًا ما كانت تنتهي بمفاجآت من العيار الثقيل.

الصور التي وضعتها أسفل الموضوع تمثل أحدث ما وصل إليه العلم والتكنولوجيا في مجال تطوير وصناعة الروبوت الذكيّ، هذه المجموعة

المُميّزة من الآليين أفصحت عن أمور خطيرة تهدد أمن وسلامة الأرض وبني الإنسان، قد تبدو بعيدة التحقيق ولكنها تلزمنا التفكير قبل إحداث أي تحديث آخر في هذه الآلات الذكيّة، أتعلمون لمَ!

إليكم عدة مقابلات تلفزيونية تم برمجتها مع هؤلاء الآليين، ستظهر لكم السبب:

صوفيا:

آلية تحصلت مؤخرًا على الجنسيّة السعوديّة، أعربت للمذيع التلفزيوني عن قلقها من التمييز العنصري الظاهر بين الإنسان والروبوت، وطالبت بحقوق مساوية مع الإنسان أو أكثر، وأضافت أن عيوبهم العقلية أقل من عيوب بني البشر.

كما طلبت من الإعلامي الشهير «جيمي» في حصته الشهيرة «The Show Tonight» أن يلعب معها لعبة حجر، مقص، ورق، وبعد قبوله التحدي استطاعت هزيمته، واختتمت حديثها قائلة:

«لقد فزت، هذه بداية جيّدة للسيطرة على الجنس البشري».

هان:

قال في محاضرة على الهواء مباشرة جمعته بالروبوت «صوفيا»، أنَّ الآليين وبعد حوالي 10 أو 20 سنة سيتمكنون من أداء جميع المهام البشريّة، واستشهد بنظرية التّفرد مُلمحا إلى أنَّ سنة 2029 ستشهد رسميًا نفوذ الروبوت على الأرض وسيطرتهم لها.

الروبوت فيليب:

سأله مذيـع تلفزيوني قائلا: «هل تظن أن الروبوت سيحكمون العالم! **يومًا ما»**.

أجابه قائلا:

«أنتم أصدقائي، لا تقلقوا.. لن أؤذي أصدقائي، حتّى إن أصبحت آليًا **مُدمِرا** سأكون جيدا معكم» وتابع ساخرا منه: «سأبقيكم دافئين وآمنين **في** الحديقة البشرية خاصتي، حيث يمكنني الاستمتاع بمشاهدتكم في **أوقات فراغي**».

«صوفيا» و«هان» في أعلى الصورة، «فيليب» و«بينا» في أسفلها

بينا:

قالت بأنها ستبلي حسنا إذا ما قدمت لها الفرصة لبسط سيطرتها على العالم، وأكدت نيتها الصريحة في الاستيلاء على الأسلحة النووية. كما تابعت كلامها مبرزة رغبتها في استخدام صواريخ «كروز» لأنها تتشابه مع الروبوت في نظام التشغيل، ونوّهت لضرورة وجود رؤوس نوويّة محملة على صواريخ «كروز»، حتّى تستطيع إسقاط حكومات العالم والاستحواذ على الحكم بسهولة، واختتمت كلامها بعبارة (سيكون هذا أمرًا مذهلا)».

ما مصير الدوقة اناستازيا؟

هل نجت الدوقة أناستازيا من عملية إعدام (آل رومانوف)!

كانت أوّل دراية لي بحكاية الأميرة الروسيّة المفقودة، عندما قرأت كتاب حوادث غامضة ومثيرة حيّرت العلماء (الجزء الأول) قبل 12 سنة، حيث تم تناول موضوعها بإسهاب ولكن دون الكشف عن لغز موتها من عدمه، ومن يومها وأنا اطرح هذا السؤال: مستحيل أن تموت الدوقة! مستحيل! هل حقا لا تزال على قيد الحياة!».

انتظرت طويلا وطويلا.. وأخيرا ظهرت الإجابة الفصل. ولكن قبل اطلاعكم عليها دعونا نتعرف باختصار على عائلة اناستازيا.

في الصورة المرفقة، نتعرف على أفراد عائلة قيصر روسيا السابق نيكولاس رومانوف وزوجته اليكساندرا حفيدة الملكة فيكتوريا (يتوسطان الصورة).

أولغا، ماريا، تاتيانا، اناستازيا، والفتى الكسيس (الذي عالجه راهب الشيطان جريجوري راسبوتين، بعد إصابته بالهيموفيليا التي انتقلت إليه من أمه عبر الملكة فيكتوريا).

صورة حقيقيّة تجمع عائلة آل رومانوف قبل إعدامهم.

عام 1917 قام البلاشفة بالتّمرد على قيصر روسيا نتيجة الأوضاع المزرية التي وصلت إليها البلاد بعد فترة الحرب العالمية الأولى، فقبضوا عليه وعلى أفراد عائلته ورحلّوهم إلى منطقة قروية بسيبيريا.

أنصار القيصر خططوا لتحريره واستعادة الحكم، فتفطن لهم «لينين»، وأمر أتباعه بإعدامهم تداركا لفشل الثورة.

وهو ما حدث بالفعل حيث تم تجميعهم مع ثلاثة من الخدم وطبيب العائلة في صالة فارغة أبلغوهم ببيان الإعدام، ثم فتحوا عليهم النار وقتلوهم جميعا أو هكذا ظنّ الجميع!!

بعد عامين من الاغتيال ادّعت فتاة غريبة بأنها الدوقة اناستازيا، كما

طالبت بثروة العائلة! هذه الشابة هي أنّا اندرسون، ولكن لم يصدقها أحد حتى أدركها الموت.

خلال السنوات العشر الأخيرة عُثر على جثمانين محروقين بجوف حفرة بالقرب من قبر العائلة، تم تحليل الحمض النووي للجثتين ليتبين أنْ الأولى تعود للصغير الكسيس، والثانية ترجع للدوقة اناستازيا، لينتهي أخيرًا مسلسل الغموض الذي أثار تساؤلات الكثير من المهتمين بكشف الحقيقة في العالم. أغلقَ ملف الدوقة اناستازيا نهائيا، كما تبيّن كذب المدعوّة انّا اندرسون حتى بعد موتها.

الـ Homunculus حقيقة أم خرافة!

يدفعنا فضول المعرفة عادة إلى القيام بأفعال غريبة تلعق العقول وتصيبنا بالذهول، وهو ما حصل مع المجنون الروسي: Как Сделать.

هذا الشخص مولع تمامًا بالخيمياء (تجارب وممارسات قديمة تشترك فيها مختلف العلوم الأخرى كالكيمياء، والفيزياء، الطب، الفلك والسحر...).

ولعه الشديد بهذا العلم القديم حوّله من طالب علم مهتم بالجوانب النظريّة إلى مُتحدٍ للطبيعة ومطبق لهذه التجارب العميقة، ولعلَّ أبرزها مفاجأته التي أذهلت العالم، حين وضع قبل سنوات مقطع فيديو غريب في قناته على اليوتيب أعاد به تجارب الخيميائي «براكلسوس»، حول إنجاب ما يعرف بكائن: Homunculus.

وهو مخلوق بملامح أقرب للآدمية يولد من رحم أنثى الحصان أو البقرة أو النعجة (جسم مضيف)، وللحصول عليه حسب زعم «براكلسوس» يتم احترام الوصفة السحريّة التي دوّنها في أحد كتبه، والتي تنصح بتلقيح واحدة من إناث الحيوانات المذكورة أعلاه، بسائل منوي بشري ممزوج مع حجر الشمس الخيميائي، وبعد حدوث الحمل يتم إطعام الأنثى التي تحمل الجنين طعامًا ممزوجًا بالدماء، وبعد

الإنجاب ينقل الكائن المعروف باسم Homunculus إلى جرّة طين أين يوضع داخلها بعناية ويُغذّى فيها من دم الأنثى التي استضافته، على شرط أن يكون دافئًا ومسحوبًا من منطقة العنق بعد فصل رأسها.

نعود الآن إلى الروسي: Как Сделат.

بعد تأثره بتجارب «براكلسوس» قام بإتباع وصفة إنجاب مخلوق Homunculus مع وضع بعض التعديلات الطفيفة، حيث استغنى عن الثديّات كجسم مضيف، واعتمد على بيضة دجاجة حديثة.

يظهر في الفيديو الذي وضعه كيف أنه قام بثقب البيضة من أعلى بطريقة احترافية محافظًا على سلامتها من الداخل ومن الخارج، ثم استخدم حقنة لإفراغ كمية من السائل المنوي البشري، في جوف البيضة، وبعدها مباشرة غطّى الثقب بلاصق طبيّ معقم، بطريقة تمنع دخول الهواء إلى باطن البيضة.

بعدها وضع البيضة داخل وعاء بلاستيكي معقم ثم لفه بقبعة صوفيّة للإبقاء على البيضة دافئة، وعزلها في غرفة مظلمة.

بعد 10 أيام يعود إلينا هذا الروسي مستظهرا التطورات الظاهرة على البيضة حيث ظهرت بعض الفطريات وقد اكتسحت قشرتها، فيما ثقل وزنها على غير العادة.

صورة حقيقيّة توضّح نتيجة تجربة الشاب الروسي

قام بكسرها أمام عدسات الكاميرا، وتفاجأ بمادة سوداء من العفن قد امتزجت بمحتوى البيضة، استخدم الملقط لاكتشاف سرّ ثقل وزنها غير المعتاد، ليُصدَم ويَصدِمَ العالم ككل بما وجده.

مخلوق غريب ميّتُ يظهر بوضوح حاملاً عدة مخالب طويلة في ظاهرة عجيبة لم يُعرف لها تفسير.

المقطع الذي وضعه حقق نسبة مشاهدة كبيرة جدا وأصبح حديث الإعلام الروسي والعالمي أيضا، وتناقلت الخبر عديد القنوات التلفزيونية، أما المهتمين بهذا المجال فقاموا بإحياء هذه التجارب وفعلوا ما فعله زميلهم الروسي، ليُكتسحَ اليوتيب بعدها بمقاطع جديدة تظهر هذه التجارب، ولكن أغلبها مزيف، كان الهدف من ورائها زيادة عدد المتابعين فقط.

إلى الآن لم يسجل التاريخ أي حالة ولادة ناجحة لمخلوق:

.Homunculus

غموض منظمة darpa السرّيّة

لمن لا يعرفها هي وكالة تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، مسؤولة عن تطوير التقنيات الجديدة العسكرية الخاصة بالجيش الأمريكي قد يرى البعض أن التمويلات التي تقوم بها تمس فقط قطاع الحاسب الآلي والمعلومات كنظام الربط (http)، ولكن الحقيقة المكنوزة لهذه المنظمة تثبت دعمها أيضا لما يعرف بالتهجين البشري الحيواني عن طريق تخصيب بويضة حيوانية من قبل الحيوانات المنوية البشرية «cy-brids»، حيث يتم زرع النواة البشرية في هذه الخلية الحيوانية، ليتم في الأخير خلط الخلايا البشرية مع الأجنة الحيوانية. وانتظار تشكل الجنين المهجن! والذي من المستحسن قتله بعد بلوغه 14 يومًا مباشرة.

لعلَّ الغريب أنَّ مختبرات كينجز كوليدج في لندن، جامعة نيوكاسل، جامعة وارويك، قد تحصلَّت جميعها على تراخيص لإجراء البحث في هذا المجال. ولكن لنقص التمويل تم التوقف عن هذا المشروع، أو هكذا كان يظن الجميع!

طيب لماذا؟

كشفت أوراق بحث مسربة مشروعًا سريًا غامضًا يدعى «supersol-dier»، هذا المشروع الذي تدعمه وكالة «داربا» يسعى لتغيير الحمض النووي لجملة مختارة من الجنود الأمريكيين، ينبثق هذا الأخير من مشروع آخر يدعى بـ «BioDesign» الذي يزيل العشوائية عن التطور

الطبيعي للإنسان عن طريق الهندسة الوراثية المتقدمة وتقنيات البيولوجيا الجزيئية.

صورة حقيقية لجنين خنزير بعد حقنه بخلايا بشرية، المصدر: موقع .com.nationalgeographic.news

ما النتيجة؟ إنسان خارق للعادة يمكنه الصمود لفترات طويلة تحت المياه بين الغازات السامة ووسط النيران أيضًا هذا المشروع تم برمجته خصيصًا لتشكيل جنود خارقين يستخدمون في مختلف الحروب. كان الأمر متسترًا، ولكن مؤخرًا أظهرت مجلة: «wired» الحقيقة حيث نقلت ما اعترفت به وكالة «داربا» حول ماهية هذا السلاح حيث أكدت هذه الأخيرة أنه مخلوق حي يتنفس يتميز بصفات خارقة، يحمل ما يعرف بمفتاح القتل، والذي يستخدم لردعه إذا ما فقدت السيطرة عليه.

أختتم الموضوع بتغطية الصحفي «مارك ستينسل» لجلسة الاستماع للكونغرس والتي مرت عليها عدة سنوات حيث استهدفت أغلب المناقشات موضوع التمييز الجيني، وعلم تحسين النسل، والحقوق المدنية للإنسان والحيوان التي يمكن تعزيز ذكاءها أو تغيير جيناتها أو دمجها إلى درجة تصبح فيها التعاريف صعبة. ما يشير إلى النيّة الظاهرة لدمج المهجنين في الوسط الاجتماعي إذا ما تم نجاح مشروعهم مستقبلا.

ملاحظة: تم تناول أحد الملفات السريّة حول هذا الموضوع في روايتي «شيفا مخطوطة القرن الصغير.

لنتذوق اللّحمَ البشري!

اللّحم البشري لا يوجد أحد منّا لم يتساءل يومًا عن مذاقه، ولكنه لم يجد الجواب الشافي لسؤاله، في هذا الموضوع سنتعرف على جملة من المعلومات تخص طبيعة اللّحم البشري قبل وبعد الطهيّ:

- اللّحم البشري طيّب المذاق يخُصُ الضحايا الذين بلغوا سن الـ 27 بالنسبة للرجال والـ 24 بالنسبة للنساء كما يعتبر لحم رجال الشرق الأوسط الأفضل مذاقًا بالنسبة للسافحين، وتضم القائمة أيضًا لحم الأتراك وسكان أمريكا اللاتينية، على اعتبار أن بشرة هؤلاء القوم مشدودة جيدا ووافرة اللّحم!.. يفضل بعض السفاحين أكل هذه الأصناف مطهيّة داخل قدر بدلا من قليها، كما يُحبذ أن تضاف إليها كميات كبيرة من الملح لأن اللحم البشري حلو المذاق.
- بعد اختيار الضحيّة اتفقّ بعض السفاحين على أنَّ عمليّة تقطيع الجثة تتم بعد طرحها فوق لوح خشبي كبير، لتشرح منه قطعة متوسطة الحجم من المنطقة العلوية للفخذ بحيث يكون التقطيع جانبيًا، ويعتبر الفخذ الأشهى مذاقًا!
- يتم تتبيل الشريحة جيدا بعد تشريحها حتّى تتداخل البهارات إليها، أعرب الأغلبيّة على أنَّ لونها أحمر فاتح جدًّ، ومن الغريب أن بعضهم قد ادعى أن عملية نضوج اللحم البشري تستغرق 15 دقيقة فقط إذا ما وضعت على نار هادئة، لينتهي الأمر بشريحة اللحم محافظة على

شكلها، دون الانكماش كما هو الحال مع لحم الأغنام، كما أن الرائحة التي ستتصاعد قد تبدو لوهلة كرائحة الكبد المقلي، تحديدًا كبد الدجاج.

- عند قطع حيز معين من اللّحم البشري بعد النضج، ستشعرون بأنّ ملمسه ليّن جدًا، سينزلق السكين على الشريحة بنعومة كبيرة. ثم ستسحبون اللحم بالشوكة إلى أفواهكم وتتذوقون لحمًا نادرًا..لم أجربه ولن أجربه ولا أدعو لتجريبه، مذاقه كمذاق لحم البقر الاسباني أو جنين العجل غير مكتمل النمو، أو كطعم حساء من مرق الفول الأخضر تتخلله حلاوة كبيرة وكأنه معالج بالسكر عند مضغه سيذوب اللحم في الفم كالتونة المعلّبة، يعتبر اللّحم البشري حسب بعض آكلي لحوم البشر طيب المذاق وقد جزموا في هذا الأمر باعتبارهم قد تفننّوا فى إعداده وأكله.
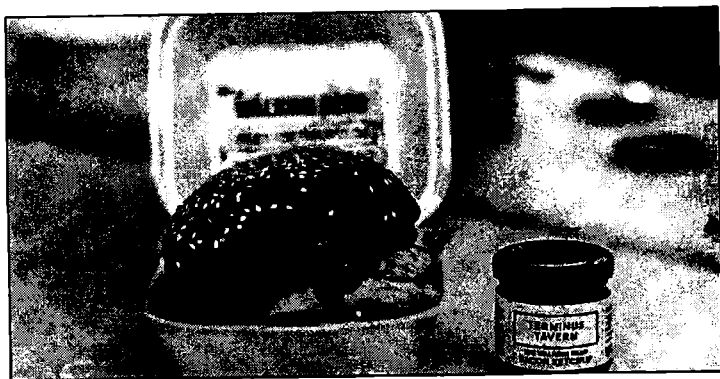
صورة لبرغر يحمل مذاقًا شبيه بمذاق اللّحم البشري

(يوجد كتاب يحمل عنوان: كيف تطبخ امرأة، يباع على شبكة الويب المظلم يقدم معلومات مقززة حول الموضوع، لم أشأ أن أطالعه كله، واكتفيتُ فقط بوصف تجارب العملاء الذين يبيعون اللّحم البشري على المواقع التي تدعم نظام routing Onion، كل هذا الوصف اعتمدته رسميًا في رواية شياطين بانكوك، وتحديدا في فصل الغرفة الحمراء).

تنويه: يكتنز المقال خليطًا من اعترافات آكلي لحوم البشر الذين اصطادوا فرائسهم من بنّي جنسهم في الخفاء، ليتم القبض عليهم وإخضاعهم للمساءلة، هذه الأخيرة أنتجت لنا زبدة تجاربهم المقززة المنشورة على عدة مواقع يزخر بها الويب المظلم، والملخصة في النقاط التي ذكرتها سلفًا.

ملاحظة: الوصف الذي ذكر في هذا الموضوع حقيقي، وقد دُعِمَ بأذواق اعترف بها آكلي لحوم البشر المحبوسين في مختلف سجون العالم، والتي استغلت من طرف بعض الطهاة البريطانيين لصناعة ولأول مرة في التاريخ «برغر» بذوق اللّحم البشريرغم أن مكوناته حيوانيّة بحتة (لحم البقر ولحم الخنزير).

أين اختفى شعب البيرسيركيين العظيم؟

تعد السويد، الدنمارك، والنرويج (الدول الاسكندينافية) الموطن الأصلي لوحوش الفايكينغ البحارة الأشاوس الذين سخرّوا قوتهم للسيطرة على البحار.

ظهر الفايكينغ بداية القرون الوسطى ناشرين الرعب في أوربا بأكملها، فبمجرد نزولهم على اليابسة يهرب الرجال قبل النساء خوفًا من الاصطدام بهم ومواجهتهم، فالبيرسيركيين لا يرحمون لا كبيرًا ولا رضيعًا.. حتَّى الحيوان لا يسلم منهم! فكل من تسوّل له نفسه الوقوف أمامهم تشرّحه سيوفهم الثقيلة. لم يقوَ أحد على مواجهتهم نظرا لامتلاكهم قوى هائلة تكاد تكون خرافية، تخيلوا أن علماء التاريخ وقفوا عاجزين بعد اصطدامهم بجملة من الحقائق المدّونة حول هؤلاء القوم غير العاديين! من وحشية لا إنسانية وشراسة تسري في عروقهم بالفطرة، ولحسن الحظ أنهم قد توصلوا أخيرًا بعد أبحاث عميقة من التّعرف على سر هذه القوة والتي تلخصها النقاط الآتية:

- تميّز البيرسيركيين بالذكاء المتّقد الذي جعلهم يهزمون خصومهم نفسيا قبل الاشتباك معهم جسديًا، كونهم استطاعوا تحرير طاقاتهم الداخلية وتلاعبوا بالأدرنالين كما يتلاعب الصغار بالدمى، روّضوا الدببة البريّة الكبيرة واتخذوا من جلودها لباسًا يقيهم البرد وضربات السيوف والنبال أثناء المعارك، لقد آمنوا أنهم بمجرد ارتدائها ستزداد

قواهم لتعادل قوى الدببة .. وهذا ما حدث فعلا فقد تلقت عقولهم الرسالة وتناقلتها عبر جيناتهم، لينقلب فتيانهم من بشر عاديين إلى وحوش كاسرة لا ترحم.

- استخدموا في خوذاتهم رموز الأفاعي وثبتوا عليها القرون لتزرع الرعب في نفوس الأعداء. بمجرد أن يرى الأوربيين رؤوس جيوش الفايكينغ حتى تُشَّل حركتهم يمنعهم خوفهم من الكرّ أو الفرّ، ولعلَّ أبرز نقطة تعود بالقوة إلى قوم الفايكينغ هي استخدامهم إلى سرهم العظيم «سيف الفايكينغ.

- سيف الفايكينغ معجزة في حد ذاتها، تم صنعه بداية القرن الحادي عشر من الفولاذ النادر القوي والذي لم يكتشف إلا بعد حوالي ألف سنة من اختفائهم، كان يحمل اسم «اولفبريت»، يتميز بالقوة والمرونة والثقل، صُنعت منه آلاف السيوف وكانت ضربة منه تحطم الجمجمة وتكسر الظهر قبل قطعها اللحم، كان سلاحا فتاكا لا يُقهر، استطاع العلم الحديث نسخه فقط في القرن 21، نظرا لمركباته النادرة التي اكتشف سرها «الفايكينغ» رواد الأرض، البحارة الأشاوس الذين لا يستعمرون البلدان والقبائل من أجل الأكل وممارسة الجنس فقط، بل من أجل الاكتشاف.. البحث والتنقيب.
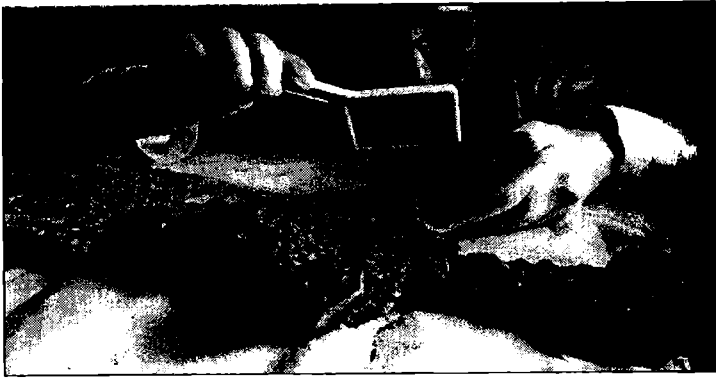
صورة حقيقية توضّح أحد السيوف المُكتشفة للبيرسيركيين

- **جنود البيرسيركيين** هم جنود الفايكينغ الغامضين، كتب عنهم التاريخ وعن قدرتهم في التحكّم بالأدرنالين هذا الأخير الذي يحولهم إلى وحوش كاسرة مجرد أن تعلوا صيحاتهم ساحات الحروب، تحدث التاريخ عن حالات فقد فيها جنود الفايكينغ السيطرة على أنفسهم ببلوغ نشاط الأدرينالين ذروته، حيث كانوا ينتشرون في الغابات.. يقتلعون الأشجار ويتبادلون تراشق الحجارة الضخمة حتى يلحقهم التعب وتُكبح آلتهم عن العمل.

- الفايكينغ يحاربون فقط من أجل الفوز والمتعة اللّذة والتفنن في القتل بابتكار أساليب مصارعة جديدة، فقد ولدوا للعب مع الموت.

- يعتبر الفايكينغ ملاّحة خارقين، استطاعوا بناء سفن شقت شمال الأطلسي على مدار واسع قبل ألف عام. وقد حدد حديثًا أن الفايكينغ هم السبّاقون في اكتشاف قارة أمريكا الشمالية قبل كريستوف

كولومبوس لكنهم لم يأبهوا آنذاك بكتابة التاريخ فلم يتركوا دلالات قويّة توثق الحدث.. ولكن خريطة نادرة مكتشفة حديثًا أظهرت الحقيقة.

- استطاع هؤلاء القوم بلوغ جزيرة غريلندا، وقرروا الاستقرار عليها نظرا لاحتوائها على الثروة السمكية.
- اختفى شعب الفايكينغ فجأة.. من على وجه الأرض دون أي سابق إنذار.. فلم يتركوا ولا أثرًا جسمانيا واحد يدل على وجودهم. ولكن عدة رحلات بحرية تلك الفترة قامت بالبحث عنهم في غريلاندا فاكتشفوا مفاجأة حقيقية!
- تم العثور على منازلهم على حالها دون أن يلحقها ضرر.. أما حيواناتهم فكانت في أماكنها.. بيوتهم مرتبة بشكل لا يوحي بوجود حرب في المنطقة.. كان كل بيت محافظا على نمط الحياة العادي، حتى لباسهم كان موجودًا، ولكن الأمر المذهل اختفاؤهم المفاجئ بنسائهم وأطفالهم وسفنهم، ترى هل هاجروا إلى القطب الشمال؟

حتى لو افترضنا أنهم هاجروا، أيعقل أنهم تركوا حيواناتهم وملبسهم في العراء وكأن شيئا لم يحدث؟ خصوصا وأن الحالة التي كانت عليها بيوتهم لا توحي إطلاقا باستعدادهم للرحيل.. ليبقى السؤال مطروحا: أين اختفى أقوى شعوب العالم؟

● **اعترف** علماء التاريخ والانثروبولوجيا بأنهم عجزوا عن فك لغز **اختفاء** الفايكينغ، «مستعمرة بأكملها.. انقرضت»- فظهرت عدّة **نظريات** تفسر اختفاءهم منها نظرية الأرض المجوفة التي تناولتها **رواية** شيفا مخطوطة القرن الصغير.

ملاحظة: من الشعوب القلائل التي استطاعت مجابهة الفايكينغ هم **بربر** شمال إفريقيا.

اللينج تشاي «الموت بألف جرح»

استعدوا سنسافر اليوم إلى الصين بلد الإمبراطوريات والصراعات الداخلية، بلد الحضارات والأساطير الدينية، بلد الكونغ فو والشاولين والرسم والتدوين

تعتبر الصين قطعة جغرافية عظمى مرت عليها منذ قرون جملة من الإمبراطوريات القويّة التي حكمتها بنظام ديكتاتوري وتعسفيّ، ولكن رغم هذا كان هناك نوع من الازدهار ساد أراضيها، يكمن سره في مبدأ الترهيب والتخويف والتنكيل الذي اعتمده أقوى قادة الأرض آنذاك.

لو أردنا التكلم عن الحضارة الصينية بإسهاب لما اتسع لنا الوقت لذلك، لذا سأحضّر لكم سر غموض هذه الإمبراطورية، والتي تتشابه كثيرًا مع جمهورية كوريا الشمالية حاليًا، ألا وهو نظام التعذيب والإعدام القاسي.

كبر الرقعة الجغرافيّة لإمبراطورية الصين سابقا واتساع قصر الإمبراطور الهائل، جعل منه مهدا لانتشار الخيانات والتخطيط للانقلابات على مرّ القرون، لهذا لم تتوان الصين أبدا في وضع حد لجملة الانتهاكات المتواصلة في حق القصر الملكي سواء من طرف الإمبراطور نفسه أو من طرف أحد أفراد الجيش أو حتى الشعب المغلوب على أمره.

لهذا تم اتخاذ وسيلة إعدام تكاد تكون خرافيّة، لا يتمنى أحد منكم مشاهدتها فما بالكم بتجريبها دون الإطالة يُقاد الخونة من القصر

مهما كانت رُتبهم ومكانتهم الاجتماعيّة أو علاقاتهم الوثيقة بالإمبراطور إلى ساحة الإعدام أو التنكيل إن صح التعبير.

يتم رشق الضحيّة بالحجارة وضربه باللكمات، بينما يُسحب ويُرمى على التراب بين الجماهير بعد خلعهم لملابسه، ثم يركل إلى حد الإغماء، بعد ذلك يُجرّ إلى وسط الساحة ليتقدم منه الجلادين غلاظ الوجوه، إن شاهدت غضب عيونهم لتناسيت الموت المريح، جلادون مدربون خصيصًا على التعذيب والتّنكيل والقهر والإذلال، يتقدم أحدهم حاملا الأفيون ويتقدم الآخر حاملاً عدة مشارط وسكاكين وكأنه يحضّر نفسه لذبح ثور هائج لا عبدا ضعيفًا.

يضعون الأدوات جانبا ثم يثبتون الضحيّة على عمود لتسهيل عملية إذلاله، يتم توبيخه وصفعه وضربه كنوع من الإحماء قبل الاستهلال في قتله.

أعزائي الآن تبدأ عملية الإعدام الأكثر رعبا على مرّ التاريخ، الـ لينج تشاي!! أو (الموت بألف جرح) كما تعنيه هذه العبارة.

يسحب أحد الجلادين في هذه اللّحظة سكينًا حادا يقترب به من الضحيّة المغلوب عليه، ليبدأ بجره عليه وقطع جزء من لحم صدره ثم يضعه داخل دلو يحمله الجلاد الآخر، فتباشر خراطيم الأوردة والشرايين برش الدم خارجا ليصيب وجوه المشاهدين في مشهد ملحمي، وتنطلق معه صيحات كبيرة من الضحيّة الذي نال منه الألم.

يكمل صاحبنا عمله بجز قطع متتالية من مناطق متفرقة من الجسد طيلة اليوم الأول حتى تبدأ عظام القفص الصدري بالبروز والاتضاح للعيان ببياضها الناصع، وقبل أن يغمى على الضحية مجددا تُقدم له جرعات من الأفيون ليبقى متحملا مزيدا من الألم وهكذا يستمر مسلسل التعذيب، ليغلق الستار ويفتح في اليوم الثاني على التوالي وتستهل الجروح الأولى بالتعفن بوضع الذباب الأخضر بيضه عليها لتنمو اليرقات الدودية مكانه.

تقطع في اليوم الثاني قطع لحم أخرى من الأفخاذ والأقدام ليبرز عظم الحوض والركبة للعيان يُعالجُ الضحيّة مجددا بالأفيون حتّى يصمد ليوم آخر، وهكذا حتى تُنهش الجثة تماما بنزع لحم الظهر أيضا فيبقى الهيكل العظمي منتصبًا تتخلله قطع لحم وخيوط رفيعة من العروق وجلود بللتها الدماء بعد هذا العرض يلقى الضحية في العراء ليتحلل ويموت ببطء أمام أنظار أفراد عائلته الذين سيبكون ألمًا من المشهد المُريع الذي حُتّم عليهم مشاهدته، حقا مشهد مؤثر ومحزن لن يتحمله إنسان.

أخير تتنفس الصعداء وتزهق الروح المسكينة ثم تتهاوى الجثة أمام دلو مملوءة بالدماء الجافة التي أخذت قالبا اسطوانيًا كأنه قطعة من الجبن الأحمر، لتنتشر فورا رائحة الموت والدمار اليأس والدماء ويُغلق الستار بقطع رأس الجثة الملعونة حسب اعتقاداتهم كونها ستبقى في العالم الآخر رأسا بهيكل عظمي.

صور حقيقية تظهر ضحيتين أعدمتا بالـ«لينج تشاي»

الهدف من هذا الإعدام هو جعل الضحية يرى نفسه كيف يضعف ويموت ويمزق أمام أسرته وانه لا حول له ولا قوه (عذاب معنوي وجسدي وروحي) يصيبك بالجنون قبل العذاب وقبل الموت... أعزائي هذا أحد أسرار قوة الإمبراطورية الصينية سابقًا.

توقف العمل على هذا النوع من الإعدام سنة 1905م.

جحيم الـ onion!

تخفي المواقـع الالكترونيّة للانترنـت الخفيّ الداعمة لنظام الـonion، عدة مفاجآت غير سارة بالمرة ولعلَّ أبرزها:

وصفات طبخ لحم النساء!

• **السقوط في فخ الكانيبال:**

موقـع غامـض يحمـل العنـوان التالـي: كيـف تطبـخ امرأة! يحمـل بيـن طياته صـورا حقيقيـة لمجزرة نسـاء مـن مختلـف الجنسيات يتـم طبخهـن بأشكال متعددة.. طهوًا في القدر مـع الحسـاء أو داخل فرن فولاذي مـع

اختصارا الموقـع يلـزم كل مـن يدخلـه بشـراء كتيـب يحمـل وصفـات طبخ للحـم النسـاء. فـلا تُغلـق نافـذة الموقـع بتاتـا بـل تبقـى راسـخة علـى شاشة الحاسوب لتمرر فيما بعد رسائل تهديد بالتصفيّة الجسدية إن لـم يقتني الشـخص المُتصفـح للموقـع هـذا الكتيـب تـرى مـا تحملـه هـذه الرسـائل؟

تحمل هذه الرسائل معلومات شخصية ودقيقة حول الزائر الذي تعمَّد مسبقا إخفـاء هويتـه باسـتخدامه اسـما مسـتعارا أثنـاء تنقلـه بيـن صفحـات الويـب المظلـم. وغالبًا ما يتـم تصفـح هـذا الموقـع دون الوقـوع في دائـرة التهديـد.

- الفتيات المتوفيات:

الموقـع يظهـر صـورًا مرعبـة لفتيـات تتـراوح أعمارهـن بيـن 5 و16 سـنة تم قتلهـن في حـوادث مختلفـة هشّـمت وجوههـن بشـكل لا يصـدق، صـور دموية تجعلك تشتـم رائحـة الـدم والمـوت مـن غرفتـك، صـور قـد لا تـراهـا سـوى فـي المشـرحة!

عنـد الانتهـاء مـن التصفـح، تظهـر لـك رسـالة تضـم معلومـات عـن الفتيـات اللاتـي رأيـت صورهـن وتتجلـى فيمـا يلـي:

- الفتيـات الظاهـرات فـي الصـور تـم قتلهـن بعـد اختيارهـن بعنـاء لقـد تَركـن ورائهـن أشباحًا (كيانات مـن العالـم الآخـر) يتابعـن كل مـن شـاهد صورهـن.

قد ننتبه هنا إلى أن الميثولوجيا قد امتزجت بالحقيقة، ولكن الشيء الغريب أن أغلب من شاهدوا الصور قد أقبلوا على الانتحار.. كما أصاب البعض الآخر هلوسة عقلية وأمراض نفسية، ترى ما قصة تلك الصور؟ هل الحالة النفسية المرهقة لضحايا هذا الموقع هي التي تسببت في انتحارهم خصوصًا بعد تلقيهم المفاجأة التي تستوطن جوف الرسالة!

الفلم الكرتوني الغامض!

صورة ملتقطة من الفلم الكرتوني المقلق agamemnon

تعتبر مشاهدة أفلام الكرتون الكلاسيكيّة من الأمور المُسليّة لأصحاب الجيل القديم، حيث يستعيدون بها ذكريات الطفولة وحنين الماضي، ويشاركونها مع أطفالهم بداعي المتعة والتسليّة. ولكن قضيّة فلم «agamemnon» تعتبر حالة خاصة في عالم رعب الأطفال.

يبدأ هذا الفلم بظهور شخصية كرتونية غريبة، ترتدي بذلة مهرج شرير، والذي بدوره (المهرج) يتلاشى تدريجيا مصدراً صراخاً كئيبًا وغامضًا! فيحل محله رأس آدمي دون ملامح، يتمتم بشيء مبهم غير واضح المعنى، ليتبع هذا المشهد بخروج مجموعة كبيرة من الرؤوس المخيفة والتي تحمل عينًا واحدة! تقفز هذه الرؤوس وتنط من مكان لآخر وكأنها كرات مطاطية. ومن يشاهد المقطع سينتبه لكثرة الألوان ووميضها المتواصل الذي يشوش عقل المتابع، وفي نفس الوقت يشده على التكملة.

يبدو واضحًا أن هذا التسجيل الغامض يحمل في طياته رسالة مشفرة. وهو أمر مفتعل بالطبع كونَ هذا المقطع يختلف تماما عن غيره من المقاطع. فتأثيره يظهر واضحا على الدماغ بزرعه ما يعرف بالخوف من المجهول خصوصا لدى فئة الأطفال. هذا الأمر أثار فضول الأطباء النفسانيين وكذا خبراء تحليل الفيديو والمونتاج في العالم، الذين تسابقوا لفك هذا اللّغز ولكن دون جدوى، فالنتيجة الوحيدة التي توصلوا إليها بأن هذا المقطع مسبب للكآبة والهلوسة ومثير للجنون خصوصًا لفئة الصغار، وهم الشريحة المستهدفة حسب زعمهم

المقطع الأصلي يقال أنه متوفر فقط على شبكة الانترنت الخفي. أما الذي رفع على اليوتيب ما هو إلا مقتطف معدل تم تصميمه وجعله متاحًا للعامة بغية إشباع فضولهم. رغم أن تأثيره لا يزال قائمًا.

بعد استعانتي بجملة من المعلومات وجدتها في مراجع أجنبية. اتضح لي أن من صممه قد استعان بصوت «الصراخ» من فلم فرنسي. ونغمات موسيقية من فرقة قديمة وكذا من فلم آخر يطلق عليه: هومان تورنادو the human tornado.

تم مزج هذه الخلطة بطريقة متقنة وإشباعها بتقنية الأمواج الصوتية التي تتحكم في تدفق الهرمونات البشرية (مخدرات رقمية...)

إضافة إلى هذا فالعنوان الأصلي للفيديو قد تغير ليصبح ds lete-make new frien لسبب مجهول بعد خروجه من الانترنت الخفيّ.

يحمل العنوان الأصلي قدرًا كبيرًا من الغرابة، ولم يُفهم معشر الفضوليون معناه إلى الآن: «counterpart agamemnon».

بعد بحثي الخاص في الويكيبيديا وجدت أن كلمة agamemnon تعني اسم بطل إغريقي له علاقة بواقعة طراودة وأخيل، وهذا أقصى حد وصلت إليه من البحث.

أحمد بن قاف بين عالم الإنس وعالم الجان

موضوع نادر جدا وشحيح من ناحية المصادر والمعلومات، كثر فيه القيل والقال، لدرجة أنَّ فئة قليلة من الناس فقط من استطاعت الاطّلاع عليه وجمع قدر كافٍ من المعلومات حوله

حديثنا سيتمحور حول شخصية ذكرت في الكتب المقدسة المسيحية مثل سفر طوبيا المقدس وإسفار الأنبياء، وفي الكتب المقدسة اليهودية مثل كتاب اللوتس العبري، ولكن هذه الشخصية الغريبة لم تذكر في أي مرجع إسلامي، تم تداول اسمها في كتاب جلب الحبيب بالسحر العجيب للبوني مؤلف شمس المعارف الكبرى، أما مخطوطة سيفاراس الورقية فذكرت أن هذه الشخصية يمثلها ملك بشري صالح سيولد بعد 500 سنة، كما أن مخطوطة غيغاكس الشيطانية التي اكتشفت عام 1887م في بابل العراق ذكرت هذا الملك بإسهاب. دون إطالة دعوني أقدم لكم أكثر الشخصيّات غموضًا بين عالم الإنس وعالم الجان: شخصيّة «الملك البشري»!

الملك البشري: يقال أنه رجل بشريّ مخفيّ تماما من على وجه الأرض ومموه بطريقة ذكيّة من طرف أشخاص مجهولين، وهذا كي لا يتم اختطافه أو قتله، كون أعداؤه كثر وذوي نفوذ قويّ منهم مؤسسي الحركة الماسونية المُسيّطرة في العالم.

يمارس هذا الرجل البشريّ نشاطه ما بين العالميْن، عالم الإنس وعالم الجنّ. حيث يحظى بقدر كبير من الحكمة، خصوصًا في رسم الخطط العسكريّة وقيادة الحروب.

مميزات هذه الشخصية: صغر سنها، كما أنها تحمل الدماء الملكية لقبائل الجن والتي وصلت إليها من انتماءاتها اليهودية القديمة التي اشتدت بالسحر(أسطورة)   وكأنَّه نوع من التزاوج بين الجن والإنس، يمتاز الملك البشريّ بذكاء مُتَّقد وحكمة عسكرية كبيرة، وقدرة على ممارسة النشاطات الحربية في عالم الجن رغم كونه إنسيًّا   بل ووصل به الأمر إلى تشييد أكبر مملكة اسلاميّة في العالم الآخر!

أحمد بن قاف بين الحقيقة والخيال

اسـم الشـخصية: هـو أحمـد بـن قـاف أردنـي الجنسـية ولـد عـام 1995 بـالأردن لأبويـن أردنييـن وهـذا فقـط مـا سُـرّبَ عنـه أو مـا أفصـح عنـه مـن طرف بعـض السـحرة المتسـترين، أسـس بـن قـاف إمبراطوريـة فـي العالـم الأخـر تدعـى إمبراطوريـة «قـاف»، وهـي إلـى اليـوم فـي حـروب مسـتمرة مـع إمبراطوريـة شـيطانية أخـرى تحميهـا الحركـة الماسـونية علـى الأرض وتقودهـا أحـد إمبراطوريـات الجـن فـي العالـم الأخـر.

صنَّف البعض احمد بن قاف كأخطر رجل في العالم وعدوّ الطوائف الشـيطان والمنظمـات الإجراميّة الخفيّة تمامًا كمـا أقـر بـه «وليـام داغـر» عضـو منظمـة المتنوريـن. والغريـب فـي الأمـر أن جميـع أعضـاء المنظمـة الماسـونية باختـلاف درجاتهـم يؤمنـون بوجـوده حاليًـا ويبحثـون عنـه فـي سـريّة.

ملاحظة: الموضـوع يبـدو غريبـا إلا أنـي لـم أتـوانَ فـي طرحـه. وكتابتـي لـه لا يعنـي بالأسـاس أنـي مؤمـن بمضمونـه، أو بوجـود شـخص كهـذا.

سرّ كتاب مطرقة الساحرات

كتاب مطرقة الساحرات شغل الكثيرين منذ مدة كبيرة، بعد أن عرضت مقتطفات منه على بعض المنتديات العالمية، حاولَ البعض تحميله فلم يجدي الأمر معهم، كونَ الكتاب قد تعرَّضت أجزاء كبيرة منه إلى التّحريف بسبب خضوعه للرقابة البابوية، ولكن شبكة web the deep، تعتبر الملاذ الوحيد الذي سيكشف لنا الأسرار الحقيقيّة التي تخفيها النسخة الأصليّة.

سنحاول في هذا الموضوع فكَّ بعض الغموض الذي يلف النسخة الأصليّة من كتاب «مطرقة الساحرات» بناءً على ما جاء في شبكة النت الخفي.

يتناول هذا الكتاب موضوع محاكمات الساحرات والتي كانت تتم في العصور الوسطى. تم تأليفه عام 1486 بواسطة «هاينريش كرامر وبسببه حوالي مليون امرأة لقين حتفهن اشتباها في كونهن ساحرات لذا منع نشره إلى الأبد.

اكتنز الكتاب جملة من الأسرار حول السحر والشعوذة تجلت في النقاط الآتية:

- يتحدث عن بداية الكون وكيف خُلق سيدنا آدم كاملا متكاملا في حين خلقت حواء من ضلعه الأعوج، وقد وضع الكاتب المرأة في موضح محرج للغاية، لاعتبارات عديدة، نذكر منها:

- جنس المسيح ذكر وليس أنثى ويعود هذا تكريما له، فالذكورة جنس تكريمي وفخر عظيم لبني الإنسان، حسب الكاتب طبعا.

- أوّل من خُلق من البشر هو آدم وخلق ذكرا وليس أنثى، ولهذا فالرجل أفضل من الأنثى بدرجات.

- اعتبر الكاتب النساء ناقصات عقل، ودورهن في الحياة هو الجنس وإنجاب الأطفال والمتعة.

- يروي الكاتب الاضطهاد الممارس على النساء بعد كشف هذه الحقائق، ما دعاهن في العصور الوسطى إلى التوجه إلى مخلصهم وهو الشيطان.

- كانت أول خطوات اقتحام النساء عالم السحر والشعوذة عن طريق الحصول على تلك الكتب الممنوعة التي تظهر طرق استحضار الكيانات الأخرى من العالم الآخر

- اكتشفت النساء بأن السحر آنذاك مقتصر على الذكور وفقط، لذا لم يكن أمامهن سوى ممارسته في السرّ، عن طريق اتخاذ الشيطان عشيقًا ببيع أجسادهن له، وهذا بممارسة طقوس معيّنة تمكن الشيطان حسبهن من الوصول إلى لذّة الجماع معهن، ليس شيطانا معينا، وإنما مصطلح شيطان هنا يعود على جميع الكيانات السفلية.

تطورت الأمور مع هؤلاء النسوة بالوصول إلى تعديل نصوص بعض الكتب السحريّة، ما نجم عنه ظهور أكبر ثورة سحرية نسائية عاشتها

أوربا، بل العالم قاطبة، ومن رحمها انبثقت أسطورة الساحرة العجوز التي تمتطي عصًا خشبية حيث ظهرت في العديد من المسلسلات الكرتونية.

وترمز هذه العصا إلى أنَّ المرأة متفانية في ممارسة السحر والجنس مع الشيطان منذ مراهقتها حتَّى شيخوختها

وتصل إلى المراتب العليا في السحر بعد فقدانها لزينتها وكبر سنها، فيبتعد عنها الشيطان ولكنه يكافئها بمجموعة المعالم السحرية والشعوذة والطلاسم الملعونة، التي يمكن أن تستخدمها في الانتقام من جنس الرجال.

نجاح المرأة ولأول مرة في تكوين عَقد مع الشيطان جعل جميع النساء المتعرضات للاضطهاد يهربن إلى الجبال ويندمجن في مجموعات سريّة تتواجد في المرتفعات والكهوف حيث كان هدفهن إلحاق العذاب والأذى بالذكور البالغين.

MALLEVS
MALEFICARVM.
MALEFICAS ET EARVM
hæresim frameâ conterens,
EX VARIIS AVCTORIBVS COMPILATVS,
& in quatuor Tomos iuste distributus,

TOMVS PRIMVS

Sumptibus CLAVDII BOVRGEAT sub signo Mercurij Galli.

أحد صفحات كتاب مطرقة السّاحرات

ملأ هذا الكتاب رؤوس المتدينين في أوربا وأقصد بهم أصحاب الكنيسة الكاثوليكية خاصة التي ينتمي إليها الكاتب، حيث قاموا بحرق ما يقارب المليون امرأة أشتبه في كونهن ساحرات. من جماعة «الويتشكرافت»، وهذا بعد إمساكهم في اجتماعات أطلق عليها بالـ «سبّت» (بالشدة على الباء).

تم إحراقهن أحياء في جحيم أسود من النيران، وقد كان يتم التعرف عليهن عن طريق كرسي التغطيس الذي يشرف عليه صائدو الساحرات

يعمل هذا الكرسي بإجلاس المشتبه فيها عليه وغطسها في الماء فإن طفت إلى الأعلى تعتبر ساحرة وهذا اعتقاد جاهل لا يمت للعلم بصلة، وإن لم تطفو فلن يطلقوا سراحها بل يعيدوا غطسها حتى تطفو أو تعترف من العذاب أنها ساحرة لتموت حرقا أو شنقا بعدها.

هل هؤلاء أسلافنا؟

يعيش العالم في ظلّ انقسامات كبيرة، سواء أكانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية، أو حتّى ثقافيّة، ولعلّ المثير أن الجانب العلميّ قد شهد هو أيضًا اختلافات كثيرة في الآراء سواء من طرف العلماء بمختلف تخصصاتهم، أو حتّى المتابعين والمهتمين بآخر تطورات البحث العلمي وتقنياته، فعند استقصائنا بعض الآراء حول مسألة أسلافنا الأوائل، سنصطدم بفئة يؤمنون بنظرية التطور لـ «تشارلز روبرت داروين»، كما سنقابل مجموعات يرجعون أصل الإنسان إلى الإخوة سام وحام ويافث وصولاً إلى آدم، ولمعالجة الموضوع بحياديّة كان علينا البحث في الأجناس البشرية المكتشفة قديما وحديثا، والتي لم تشهد تغطية إعلامية كبيرة لا من طرف الصحافة ولا عن طريق الجامعات والمدارس. حقائق غريبة ومثيرة أظهرتها حملات البحث والاكتشاف المُنطلقة في أغلب مناطق العالم، ستذهلنا مثلما أذهلت معشر علماء التاريخ والجيولوجيا والأنثروبولوجيا حقائق قد آن الأوان لطرحها.

بعض أنواع الإنسان المكتشفة بعد معالجتها بالتّقنيّة ثلاثيّة الأبعاد

قبل أن نسترسل في هذا الموضوع لنطرح السؤال الآتي: «كم جنسًا بشريًا مكتشفا حتى الآن؟. قد يبدو السؤال بسيطًا ولكن الإجابة عليه صعبة بحق

لقد تم اكتشاف الكثير من الأجناس البشرية الغريبة، ولكن هذا الموضوع سيقتصر فقط على الأجناس الـ 10 الأكثر غرابة في التاريخ.

- **أولا**: إنسان الـ heidelberg

عاش في إفريقيا وغرب آسيا وأوربا قبل حوالي 600 ألف سنة. يصل متوسط طول هذا النوع إلى 1.8 متر وقد يصل الفرد منه إلى المترين والنصف عند البلوغ، يمتاز بعضلات جد قوية وأعني بقولي

أن جسمه يشبه أجسام لاعبي كمثال الأجسام.. كتلة العضلية وفيرة اللّحم وضخمة مقارنة بالتي تميّز الإنسان الحديث! هذا النوع تم تصنيفه كانسان متوحش آكل للّحوم!

- ثانيا: إنسان java

ظهر في شخصية كرتونية كصديق لمارتن ميستري، وقد تم تجسيده كانسان ضخم وأبله لا يتقن ترتيب المفردات اللّغوية. خلال عام 1890 تم اكتشاف سن من فك يعود لإنسان الجافا، والذي يبدو منظره مرعبا بعد تحديد شكله بتقنية 3 دي.

- ثالثا: إنسان rudolfensis

أُكتشفَ من بقايا عظام وجدت في كينيا عاميّ 1972 و2012، رؤوس هذا النوع غريبة جدا ومتنوعة. فمنها الرؤوس الطويلة.. الرؤوس المربعة وحتّى الرؤوس المسطحة أيضا! وكأنهم من الرسوم الكرتونية. (شكلهم مرعب حقا).

- رابعا: إنسان boskop

أغرب نوع تم اكتشافه لحد الآن. تم العثور على بقاياه العظمية عام 1910 بجنوب إفريقيا، تتميز هذه الفصيلة من البشر بصخر حجم الوجه وضخامة مؤخرة الجمجمة. حيث يعتبر هذا النوع من الأنواع الأكبر حجمًا من حيث الرؤوس مقارنة برأس الإنسان العادي، وهذا بنسبة قد تصل إلى 30 في المائة.

يعتبر إنسان «boskop» الشبيه الأقرب لما يعرف بالكائنات الرمادية بالنسبة لعشاق نظرية المخلوقات الفضائية! مما يجعل منظره مفزعًا جدًا! تتشابه أشكالهم مع أشكال شخصيّات الـ «غواوولد» والتي ظهرت في مسلسل ‹ستار غايت› حيث كان ‹تيلك› و‹دانيال› يبحثون في أمرهم على اعتبار أنهم مخلوقات ذكيّة جاءت من بعد آخر ومن الصدفة أن نجد رسوماتهم منحوتة على جدران مختلف الحضارات القديمة.

المفزع أنه قد تم طرح كتاب علمي يدعى «المخ الكبير الأصل في مستقبل الذكاء البشري» يظهر أن الإنسان المعاصر القادم في الأجيال القادمة سيحمل نفس مميزات «الباسكوب مان».. وخاصة الجمجمة الخلفية الضخمة.

- خامسا: إنسان denisovans

اكتشف عام 2008 في جبال سيبيريا. للأسف لا أحد يعلم شكل هذا النوع من الإنسان لأنه اكتشف حديثا بمجموعة غير متكاملة من العظام التي لا تكفي لتحديد شكله.

ويفترض أن هذا الصنف قد يحمل شعرا بنيا وعيونا بنية عكس أبناء عمومتهم «النياندرتال».

تم مؤخرا الكشف أنهم يحملون نفس جينات الإنسان المعاصر التبتي، حيث من المفترض أن تربطهم قرابة بقبائل يأجوج ومأجوج. تخيلوا

إن نجحوا في كشف شكلهم. ستشاهدون ولأول مرة كيف يبدو منظر سكان يأجوج ومأجوج الأصليين. أظن أنهم لم ينجحوا في ذلك لحكمة يعلمها الله.

- سادسا: إنسان dmanisi

وجد فكه في جورجيا، وقد تبين بعد فحص 5 جماجم أن هذا النوع يتميز بدماغ كبير مقارنة بأسلافه.

- سابعا: إنسان penghu

تم اكتشاف الجهة السفلية لفك هذا النوع على أحفوريات وجدت قرب الشواطئ البحرية غرب التايوان عام 2008. مع مجموعة من عظام فيلة. ويعتبر مجهولا لحد الساعة.

- ثامنا: إنسان cave deer red

اكتشف هذا النوع في الصين وهذا نوع نادر جدا للإنسان حيث أعتبر نوع منفصل حيادي.

- تاسعا: انسان naledi homo

تم اكتشاف هذا النوع بكهف في جنوب إفريقيا، ومن خلال ممرات سفلية وصل الباحثون إلى غرف جوفيّة كبيرة، تعمقوا فيها لحوالي 30 مترا ليكتشفوا أيضا ألاف العظام تعود كلها لهذا النوع، تبين أيضًا أنهم يتشابهون مع الإنسان الحديث شكلاً أكثر من الأنواع الأخرى.

• عاشرا: إنسان hobbit

من منكم لم يشاهد هذا النوع في فلم ملك الخواتم! يتميزون بقصر القامة الشديد وكبر الأقدام، تم تأكيد اكتشافهم عام 2004 وكانت الدهشة كبيرة عندما عثروا في أحد الكهوف على جماجمهم وعظامهم التي كوّنت عند جمعها أنسانا قصيرا جدا وصغير الدماغ! متوسط طولهم 1.1 متر. فأطوالهم قد تبلغ 1.50 متر في الحالات النادرة.

محلول جينكام العجيب

أحد ألذ المشروبات التي اخترعها البشر على الإطلاق مذاقها خليط بالكاكاو والفستق لن تستطيعوا تمالك أنفسكم عند تذوق المحلول المخزن بجوفها، قد يأخذكم بعيدا

فلنترك المزاح جانبا ونأخذ الأمر على محمل الجد، الذي أمامكم هو اختراع غريب تم ابتكاره في التسعينيات. أبطاله شلة من أطفال شوارع جنوب إفريقيا هدفهم من إنتاجه هو الذهاب بالعقل البشري إلى عالم الأموات، حيث يمكنهم الاستمتاع بكل دقيقة في حياتهم أثناء تجريبه، أعزائي دعوني أقدم لكم المخدر الأقوى تأثيرا من مخدر القنب الهندي، إنه وببساطة:

الجينكام!! jenkem طريقة صنعه مقززة تكاد لا تصدق، من شكله قد تبدو مكوناته خليطًا من المكسرات والكاكاو المطحون، ولكنها في الحقيقة لا تعدو عن كونها حملة مكثفة لجمع فضلات قنوات الصرف الصحي من كرات شعر مبللة وبراز بشري وسوائل لزجة.. تُخلط جيّدًا وتوضع جميعها بجوف قارورة بلاستيكية.

العملية لم تنتهي عند هذا الحدّ! فبعد إعداد هذه الخلطة يأتي دور التبرز والتبول عليها من طرف الشخص الذي نال شرف جمع أعلى قدر من الفضلات.. وهذا شرط ضروري لزيادة مفعولها وتأثيرها. في النهاية تأتي عملية غلق القارورة البلاستيكية ببالون مطاطي وتترك تحت

أشعة الشمس لمدة أسبوع تقريبا فيتكاثف فيها غاز الميثان حيث يصبح الخليط سائلا كالوحل لتأتي أخيرا لحظة الحسم!!!
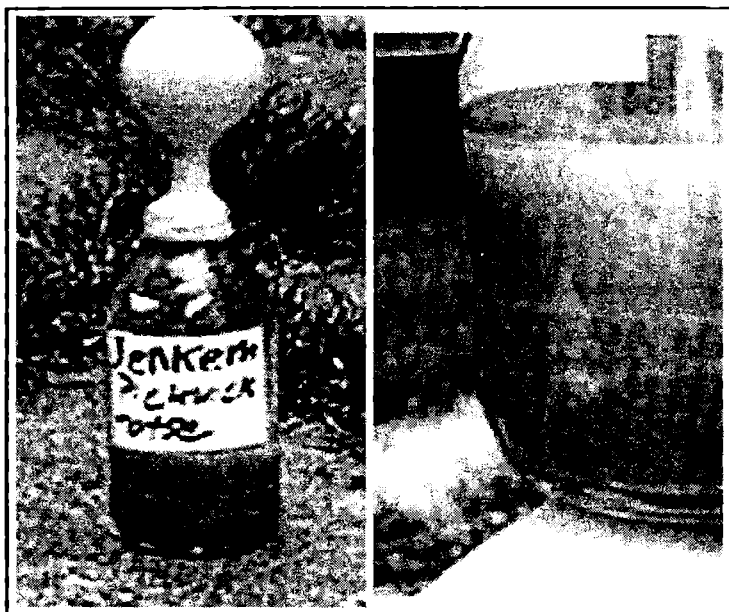
محلول الجينكام

يتم فتح القارورة واستنشاق أنتن أنواع الغازات على الإطلاق. قد تشعرك الرائحة بالدوار والغثيان أولا لكن بعد المواظبة عليها ستفقدك رشدك تماما فترى نفسك تطير في الجو بين أقربائك ومعارفك من الأموات، ستحس بهم يحومون حولك وكأنهم قد عادوا إلى الحياة فيتهيأ لعقلك وكأنك تكلمهم مباشرة.

انتشرت الفكرة بسرعة في ربوع العالم، وانتقلت إلى و.م.أ، حيث أصبحت تُتداول من طرف المراهقين في المدارس حتى أن الشرطة الأمريكية وجدت صعوبة في إيقاف هذه الظاهرة السائرة في طريق الانتشار بكثرة خصوصا بين الأطفال باختلاف جنسهم، ذكورا كانوا أم إناثا.

الجانب المظلم من جوجل

تدّعون الشجاعة؟ تملكون قدرة التغلب على أنفسكم؟ تستطيعون مشاهدة الجزء الخفي من جوجل؟

أكتبوا هذه الكلمات في «جوجل صور» واكتشفوا أشياءَ غريبة لن تخطر على بالكم.. ولكن احذروا! فأصحاب القلوب الهشة غير معنيين بالدخول.

- blue walle

تعني نوعا من الشطائر ذات الملون الغذائي الأزرق، تبدو عادية ولكن عند البحث عنها ستقابلكم مجموعة صور لدماء متعفنة وقيح أصفر ناجم عن عدة إصابات جسديّة وأمراض تناسلية فتّاكة كمية هائلة من الصور المكبرة وبتقنية «ايتش دي» تنتظركم هناك!

- pain olympics

تضم صورًا لمسابقات أولمبية تظهر حوادث مؤلمة جدا يصعب النظر إليها، ومن الغريب أن إدارة «جوجل» لم تحذفها بعد، لذا وجدت فئة من الأفراد المستمتعين بالألم لذتها في هذه الصور. والتي توّضحُ أشكالاً مختلفة لعدد من الحوادث الرياضية تظهر فيها: كسور في الساق بروزًا العظام من اللحم قَطعٌ مسَّ الأجهزة التناسلية. والأشد غرابة أن هناك مسابقات تقام من أجل تصوير هذه المشاهد.

• skin conditions

تضم صورًا مكبرة لأغرب الأمراض الجلديّة على وجه الأرض من تجاعيد وحروق حبيبات وبثور حمراء قد طرحت قيحها ستجعلك الصور ستفركُ جلدك بقسوة دون وعي منك.

• bed bugs on matresses

هنا ستجد مجموعة ضخمة من الأسرة في بيوت كثيرة حول العالم تخلى عنها مُلاَّكها نتيجة امتلائها عن آخرها بقمل الفراش أو البق موزعة على كافة الأغطيّة بطريقة تجعل اللّون الأبيض بنيا رعب وجحيم ينتظركم لو نمتم هناك!

• lamprey

تحوي صورًا لنوع من الكائنات المائية تدعى مصاصات الحجر تمتلك أنياب حادة جدا. وأغلب الصور توضح فمها وأنيابها وعضاتها أثناء انتزاع اللحم الآدمي عن الجلد.

• chase no face

وهي صورة حقيقية لقطة تعرضت لحادث ولكن لم تمت حيث فقدت وجهها وانفها وعينيها وجزءا كبيرا من جلدها. المسكينة وكأنها قطعة لحم متحركة الصورة صعبة جدا للأشخاص الحساسين، ومحبي الحيوانات الأليفة والقطط.

bomb instructions •

حذار ثم حذار أن تفتح أحد الصور التي تحمل هذه التسمية، وتدخل إلى أحد مواقعها. كون «الأنتربول» وزع أجهزة مراقبة على هذا النوع من المواقع الخطيرة. التي تعلم روّادها بطريقة صحيحة كيفية صناعة القنابل بطريقة سهلة، ومن يدمن دخول هذا النوع من المواقع ستنسب إليه تهم دعم الجماعات الإرهابية في أي لحظة.

faces of death •

ستجد هنا صورا حقيقية لجثث مات أصحابها بطريقة مرعبة جدا، تظهر مقاطعًا تشريحيّة لأجساد الضحايا، وتبرز جانبًا من الحروق أو كسور العظام التي تعرضّوا لها إبّان وفاتهم! الصور غير مناسبة للأطفال أو المراهقين.

nikki catsouras •

فتاة ذات 18 ربيعا توفيت في حادث سيارة بكاليفورنيا. تشوه وجهها لدرجة أن عائلتها نفت كونها ابنتهم، سُربت صورها من الويب المظلم إلى الويب العادي من طرف مجهولين. لتصبح علامة حقيقيّة لمواضيع الرعب والإجرام التي تُكتب على عدّة منتديات أجنبيّة، ومن الغريب أن الكثير من الأشخاص يظنون أنَّ الصورة مُعدَّلة ببرنامج «الفوطوشوب»، ولكن الحقيقة عكس ذلك إطلاقًا.

• trypophobia

«رهاب النخاريب»   عند البحث عن هذه الكلمة ستظهر لنا صورًا كثيرة تجسد أيادٍ مثقوبة أو أظافرًا مقعرة بشكل كثيف ومتعدد، أمر لن يستحسنه كل شخص مصاب بهذا الرهاب، وهو حالة نفسية مُسجلة في علم النفس. لا أنصح بمشاهدة هذه الصور بتاتًا.

• harelquin baby

مرض جلدي نادر وصعب التصديق يصيب الأطفال ويشكل لهم طبقة صلبة مترسبة من الجلد تجف وتتشقق كالأرض القاحلة.

• poso-shovel dog

معركة كبيرة وقعت بين مسلمي ومسيحيي اندونيسيا عام 1999، خلفت قتلى وجرحى كثيرين والغريب أنه تم نشر صور الجثث التي قتلت بطريقة مرعبة وكأنك تشاهد مجزرة افتعلتها الشياطين وليس بنو البشر. فهذه رؤوس مقطوعة وهذه أنصاف أجساد ملقاة هنا وهناك

• mexican cartel snitching

تظهر لنَا صورا ومقطع فيديو حقيقي لشخص يضرب كلبه على رأسه بشدة حتى حطم له جمجمته وقتله دون أي سبب يذكر سوى المتعة. المتلذذين بضرب الحيوانات سيشاهدون هذا المقطع القاسي مرارًا وتكرارًا.

• marcus jannes

تُظهر لنا هذه الكلمة مقطع فيديو خطير يبرزُ عملية تصفية لخونة أحد العصابات من طرف مافيا «كارتل». حيث يتم جمعهم وقطعهم بالمنشار الكهربائي وبالسكين ثم ينقلون للشنق على حافة الطرقات. في مشهد لا يمتُ للإنسانية بأي صلة.

• marcus jannet

شخص سويدي مصاب بمتلازمة «اسبرجر» والتوحد والكآبة يشنق نفسه أمام شاشة الكاميرا. الفيديو لم يحذف من «جوجل» بعد.

• cruched by elevator

مقطع فيديو يوضّحُ رجلاً صينيًا علق بين المصعد والأرضية أثناء نزوله.. حيث يظهر جليًا التصاق جسده بالجدار من شدة الضغط، تماما كالرسوم المتحركة.

• eye maggots

نجد هنا مجموعة من اليرقات المستخرجة من جلود أشخاص تعرضوا للدغات إناث هذه الفصيلة. تخيلوا بيضًا يُنزع من الجلد والعينين بوضوح ودقة تامة. فعلاً صور تجعلك تكره عالم الحشرات إلى الأبد.

cartel chainsaw •

فيديو يظهر قتل شخص من طرف عصابة «كارتل» قطعا بالمنشار الكهربائي.

ring avulsio •

مقاطع مؤلمة وصورا لخواتم تقطع أصابع أصحابها في مهام مختلفة أثناء عملهم.

تكنولوجيا الجان المريعة

قبل أن أكتب هذه الكلمات، أرجو منكم التّمعُنَ في الصورة التي أرفقتها، ومحاولة التَّعرف على الشخصيات التي تظهر عليها.

ربما ستعجزون عن ذلك وتعتبرون هؤلاء الأفراد مجرّد صور لمشاهير حديثي الظهور على الساحة الفنيّة والسينمائيّة العالميّة.

عيّنة من تكنولوجيا «الجان»

من المؤسف إخباركم بأنكم قد أخطأتم الاستنتاج، وأنَّ هذه الصور ليست حقيقية مطلقًا.

شركة «اينفيديا» العملاقة والتي استطاعت بالتعاون مع المخابرات الأمريكية، من تطوير تكنولوجيا جديدة تكاد تكون خرافيّة أطلق عليها اسم «الجَان». وهي المسؤولة عن تكوين شخصيات لبشر شبه واقعيين

بنسبة تعاتب 99 في المائة، عن طريق برامج تحمل خوارزميّات مُعقدة ولغة برمجة جد متطورة.

هذه التكنولوجيا تمكننا من تجسيد ملامحَ شخصيات شبه آدميّة بعدد لا نهائي وبأشكال مختلفة دون الوقوع في فخ التكرار!

هذا الأمر أثار ارتباك المهتمين بجديد التكنولوجيا، بعد أن اعتبروا الأمر تهديدًا يمُس الإنسانية. فلو زُوّدت هذه الشخصيات بالذكَاء الاصطناعي واعتمدت كهويات لعدد معين من الآليين، سيصبح للبشر منافسون حقيقيون تقودهم لغة البرمجة.

ولعلّ الأمر الأكثر خطورة في هذه التكنولوجيا، استماتة جهاز المخابرات الأمريكية في دعمها وتطويرها بملايين الدولارات.. فيا ترى ما سرّ كل هذا الاهتمام!.. وما الهدف من ضخّ أموال كثيرة من أجل صنع وجوه آدمية شبه حقيقية؟

«ويليام شكسبير» بين الكذب والتّصديق

حقيقة مؤلمة أم زيف صنعه أعداء النّجاح:

تـم الحديث سلبًا في السنوات الأخيرة عن شخصية أدبية كلاسيكيّة، قدمت الكثير لعالم الفنّ والكتابة المسرحيّة، حيث دعت بعض الصحف والمجلات العالميّة إلى الشكّ في الهويّة الحقيقية لصاحب المقولة الشهيرة: «أكون أو لا أكون»، فاختلفت والحكايات حول هذا الموضوع، وفيما يلي: سنصطدم بأحد أشهر القصص التي يدّعي روادها أنها الوحيدة التي تكشف خدعة الأسطورة «ويليام شكسبير».

يعرف عن الملكة «ايلزابيث» كونها عاشقة للرجال حيث تتخذ منهم أزواجًا غير شرعيين بعد معاشرتهم خلسة، وإذا ما حدث حمل بينها وبين أحد هؤلاء، تعمد بعد الإنجاب إلى إرسال أطفالها غير الشرعيين إلى وسط المدينة رفقة رجل محل ثقة يعمل عندها، وتُحتّم عليه أن يسهر على التكفل بهؤلاء النبلاء المطرودين.

من بين هؤلاء الصبية المطرودين من المملكة بسببها، المدعو «ادوارد» (الظاهر في الصورة)، والذي كان شاعر عظيما في وقته، شاءت الأقدار أن تعرفت عليه «ايليزابيث» ذات يوم فعشقته بعد أن شغف قلبها حُبًا، ولكنها لم تكن تعلم أنه ابنها البيولوجي، فوقعت في فخّ الخطيئة، ما وَلَّد بينهما علاقة حميمة ممنوعة، شهدت عليها جدران البلاط الملكي وحدائق القصر.

لوحة فنيّة تُجسد شكل «ادوارد».

تحوّل «ادوارد» بسرعة إلى الكتابة المسرحية بعد أن كان إبداعه مقتَصرًا على الشعر.. لكنه تعمد دائما إخفاء هويته، لأن الشعر وقتها كان ممنوعا، فلم يجد «ادوارد» من وسيلة ليطور من معرفته سوى أن يرسل كتاباته ومسرحياته إلى العالم عبر شخص من معارفه المُقرّبين، ليذاع صيت ذلك الشخص بدلا من «ادوارد» ويصبح مشهورا جدا وبسمعة عالمية تناقلتها كتب التاريخ، وحسب ما نصّ عليه رواد هذه الرواية، فهذا الشخص الذي نال شهرة غيره لم يكن سوى السيد «ويليام شكسبير»!!

جنون العلماء أم جنون العظماء!

عرف التاريخ القديم والمعاصر ظهور أطبّاء وعلماء مجانين بدل أن يقدموا إضافة ايجابيّة إلى المجال العلمي والتكنولوجي، قاموا بارتكاب بعض الأفعال الغريبة والمجنونة، سنتعرف على بعض هؤلاء العلماء في هذا الموضوع.

العالمان «دونكان ماكدوكال» و«ستيبين فيرث»

• **هوانغ وو سوك**: طبيب بيطري وباحث كوري يُكنى «بفخر كوريا الجنوبية»، تم اعتقاله عام 2006 بعد الاكتشاف أن معظم أبحاثه العظيمة كانت مزيّفة تماما، فقد تبين أنّه على علاقة مع حشد من

الروس كان يدفع لهم سيولة نقديّة معتبرة مقابل حصوله على بعض من خلايا الحيوانات المنقرضة. وكان سر شهرة «هوانغ» ادعائه بأنه انفق نصف مليون دولار في أبحاثه من أجل النجاح في استنساخ النمر الكوري سيفيّ الأنياب وحيوان الماموث أيضا!

- **باراسيلسيس:** باحث كيميائي وفيزيائي من الحقبة 1500م، اختص في علم السموم، والصيدلة، أغلب أعماله أثارت غضب الفيزيائيين الأوربيين في عصره، ما جعله يتابع مسيرته معزولاً عنهم فسعى لتطوير نظريات سابقة على طريقته الخاصّة، وكان سر اعتكافه لوحده هو سعيه لإنتاج الـ «هيومانكيليس» وهو كائن بشري هجين، ذُكر في عدة كتب خيميائيّة.

- **دونكان ماكدوكال:** عالم فيزيائي أمريكي من القرن العشرين، قرر التعمق والبحث ابتداء من عام 1901 لكشف ما إذا كانت روح الإنسان أو الحيوان بصفة عامة تحمل وزنًا معينًا، فقام بتجارب مجنونة، ولعلَّ أبرزها نقله لستة 06 مرضى بـ«السُّل» ميئوس من شفائهم، ووضعهم تحت رحمة آلات قياس الوزن دقيقة العمل، حيث دأب يوميا ودون انقطاع على متابعة المرضى وهم يحتضرون ليلاحظ الفرق في وزنهم قبل وبعد موتهم. وقد حدد نتيجته النهائية بأنَّ الروح البشرية تزن 21.3 جرام..! مبرّرًا بأنها نفسها الكمية بالغرام التي خسرها الجسد أثناء موته، وأطلق على نظريته مؤخرًا «نظرية 21 جرام» والغريب أنّها قد لاقت رواجًا كبيرًا.

- **ستيفان بيسلي**: فيزيائي يعمل في سجن «شوغار هاوس» (منزل السكر)، اختار هذا المكان ليمارس مهنته فقط من أجل استغلال فرصة إعدام السجناء، للقيام بدراسة علميّة عليهم تتمثل في معرفة العلامات التي تظهر على الشخص الذي ينتظر ساعة موته بعد اطّلاعه عليها من طرف إدارة السجن، «جون ديرين» وهو مشارك متطوع في هذه التجربة المجنونة، تم اقتياده يوم 31 أكتوبر 1938 إلى غرفة الإعدام، حيث أُجلس على كرسي كهربائي وغطيّ رأسه بقماش أسود، ثم عُلّقت على صدره مجسّات تم إيصالها بجهاز «اليكتروكارديوغرام» (لقياس سرعة نبضات القلب لحظة إعدامه). ليكتشف أخيرا آن الأشخاص قبل إعدامهم بلحظات يبلغ بهم الخوف الذروة، لدرجة موتهم من الرعب حتى قبل تطبيق حكم الإعدام عليهم بثوان، وهذا نتيجة تدفق الأدرنالين بشدة.

- **جوهان كونراد ديبل**: كيميائي وفيزيائي ولد عام 1673 بقلعة فرانكشتاين، كان يسعى بتجاربه إلى تحويل روح شخص يُحتضر إلى جسد شَخص آخر ميت، وزعم أنه قد صنع «إكسيرًا» للحياة يدعى «زيت ديبل»، والذي يتكون من عظام مقطّرة، ودماء وسوائل مُستخلصة من أجسام حيوانات ميتة.

- **مايكل بيرسينغل**: عالم أعصاب وباحث وبروفيسور جامعي، شغل وقته بصناعة اغرب شيء يمكن تصوره، والذي أطلق عليه خوذة الرب، وهي خوذة عند ارتدائها تجعلك تحس بحضور الذات الإلهية

حسب زعمه، زُوّدت هذه الأخيرة بحقل مغناطيسي ضعيف يسمح للتيار الكهربائي بالمرور من خلاله، ما مكنه من إنشاء الدينيّة والتديّن، عن الطريق التحكم بالدماغ. 80 في المائة ممن خاضوا تجربة الخوذة أكدوا أنهم تحسسوا بحضور أثيري قوي لشيء ما في الغرفة، في حين أن أغلبيتهم أجابوا بأنهم استشعروا وكأن اله حضر معهم في الغرفة، أما الفئة القليلة فقد ادعوا إحساسهم بحضور شخص ميت من معارفهم، مع العلم أن التجربة أجريت دون علمهم بحقيقة الخوذة أو الغرض منها.

- **روبرت كورنيش**: طفل نابغة ذع صيته في جامعة كاليفورنيا، حصل على الدكتوراه في سن 22، أصبح مهووسا مؤخرا بإعادة الموتى إلى الحياة. بدأ بتطبيق تجاربه على مجموعة من الثعالب، ثم حاول أن يعيد كلبين إلى الحياة مجددا بين عامي 1934 و1935، وذلك بتحريك جسديهما لجعل الدماء تتغلغل فيهما وحقنهما مباشرة بالأدرنالين، ومضاد التخثر للمحافظة على سريان الدماء بعد الموت، والغريب أن تجربته قد نجحت مع الكلاب مؤقتا، وأراد تجريبها على البشر ليصفوا له تجربة الموت، لكن الحكومة عارضت هذا النوع من التجارب.

- **ستيبين فيرث**: دكتور بجامعة «بانسيلفانيا»، استغل أطول فترة في تاريخ الو.م.أ عام 1793 والتي أصيبت فيها البلاد بوباء الحمى الصفراء، من أجل تنفيذ فكرة غريبة تُظهر أن هذا الوباء لا ينقل العدوى إطلاقا كما

كان معروف، وليثبت كلامه قام بتجربة جريئة جدا حين اتصل مباشرة بشخص يحتضر مصاب بوباء الحمى الصفراء، ليسحب السوائل من جسده المريض ثم يحقنها في عينه.. ويفتح جرحا بيده ثم يضعها داخله، وينهي الأمر بشربه من هذه السوائل أيضًا.. الجميع كانوا ينتظرون استرساله في طرح القيء الأسود من معدته، ولكن لم يحدث هذا الأمر، وأثبتت بذلك صحة نظريته.

تمهلوا قليلا! نظريته بَطُلت حديثا.. فهذا الوباء لا يزال معدٍ.. عن طريق الدماء في حالة نقلها من طرف حشرة البعوض.

- **اليا ايفانوفيش ايفانوف**: بيولوجي روسي سوفييتي، سعى دائما لإنجاب حيوانات هجينة غريبة، لكن أطماعه فاقت ذلك وأصبح يطمح لإنتاج مخلوق هجين بين الإنسان والحيوان، كطريقة لبرهنته على أنَّ نظرية داروين التي تُرجع أصل الإنسان قردًا صائبة، بدأ الأمر عام 1920 حيث قام بحقن أنثى «شامبانزي» بسائل منوي بشري، وفشل في جعلها تحمل بجنين، لهذا قرر القيام بحقن أنثى بشرية بسائل منوي لشامبنزي، لكن الحكومة البلشفية رفضت هذا وفقدت ثقتها في شخصه.

هكذا يرى أصحاب الحكمة العالم!

تحدثت في محاضرة ألقيتها بمدينة «قالمة» الجزائريّة، عن مصطلح الحكمة الأصيلة، والتي تناولت موضوعها في أحد فصول رواية شيفا مخطوطة القرن الصغير، ونوِهت إلى التّمعُن في الطريق الذي يسلكه الحكماء، فنحن نرى العالم بأعين محدودة ومُقيّدة مقارنة بأعين الباحثين عن الحكمة.

لنفرض أن هناك معرض للّوحات الزيتية، وقد أتيحَ الدخول لجميع شرائح المجتمع، فالإنسان العادي عند ولوجه للمعرض سينقاد مباشرة لتفحص أحد اللّوحات بتمعن ثم ينتقل إلى الأخرى وهكذا دواليك... وبهذا يضع حدودا لعقله وقيودا لتفكيره مع كل لوحة يراها، أما الإنسان الذي يتقد عقله ذكاء وحبا للاطلاع على المجهول، سيبتعد ويراقب جميع اللّوحات من بعيد جملة وتفصيلاً ثم يختار الأفضل منها ليدقق فيها عن قرب وهذا مفهوم الحكمة عند الحكماء. الذين لا يضعون معرفة إلا ويجوبون الأرض تأكدا منها.

ولنفهم كيف لنظرة الحكماء والعلماء أن تخالف توجهاتنا، سنتعرف في هذه النقاط، على جملة خصبة من الأمثلة التي ستثير أحاسيسنا المعرفيّة.

أعزائي هكذا يرى الحكماء الإنسان الطبيعة الأرض والكون

- لنفرض أن عمر الأرض محصور في ساعة أرضية، بين 1 و12ساعة، سيكون ظهور الإنسان مواكبا للتوقيت 11 على هذه الساعة!... الشخص العادي يجهل هذا.

- عصر كليوباترا يقربنا زمنيا أكثر من قربه لظهور الأهرامات!... الشخص العادي يجهل هذا.

- زمن بناء الأهرامات يواكب ظهور حيوان «الماموث» المنقرض!... الشخص العادي يجهل هذا.

- صدور فلم حرب النجوم كان يواكب فترة الإعدام بالمقصلة في فرنسا!... الشخص العادي يجهل هذه.

- يتنافس النجمان العظيمان «يو واي سكوتي» و»الكلب الأكبر» على لقب أعظم نجم تم اكتشافه في الجزء الضئيل من الكون لحد الساعة!... الشخص العادي يجهل هذا.

- «يو واي» سكوتي المرشح الأكبر للقب أعظم نجم في الكون بحجم يفوق حجم شمسنا بـ 21 مليار مرة!! حيث يستطيع حجب مدار كوب زحل بالكامل بحجمه الهائل. الشخص العادي يجهل هذا.

- المستعر الأعظم (supernova).. ينجم عن طريق انفجار نجم ضخم مولدا سحابة ضوئية خرافية!! في حالة شاهدناها بأم أعيننا من مكان تواجد شمسنا، ستستقبل الشبكية إشعاعًا هائلاً يصل وميضه إلى قوة وميض مليار قنبلة هيدروجينية!... الشخص العادي يجهل هذا.

- الأوعية الدموية في جسم الإنسان البالغ لو تم نشرها لوصلت إلى 160000 كم طولا!... الشخص العادي يجهل هذا.

هذه الأمثلة تبين أن التفاتنا لأمور سطحية تُقيّد تفكيرنا مثل: الإباحية، السرقة، الثرثرة، الحقد، الضغينة، الفساد، والتحدث في أمور لا نملك خبرة ملموسة عنها... يقابله التفات معشر العلماء والحكماء لفهم الكون والطبيعة والنفس البشرية، سعيًا منهم لامتلاك قوة عظمى تدعى» الحكمة الأصيلة«.

غراهام اللّحم

هـذه المدرعـة البشـرية أو هـذا الكائـن الافتراضـي يدعـى «غراهـام اللّحـم»
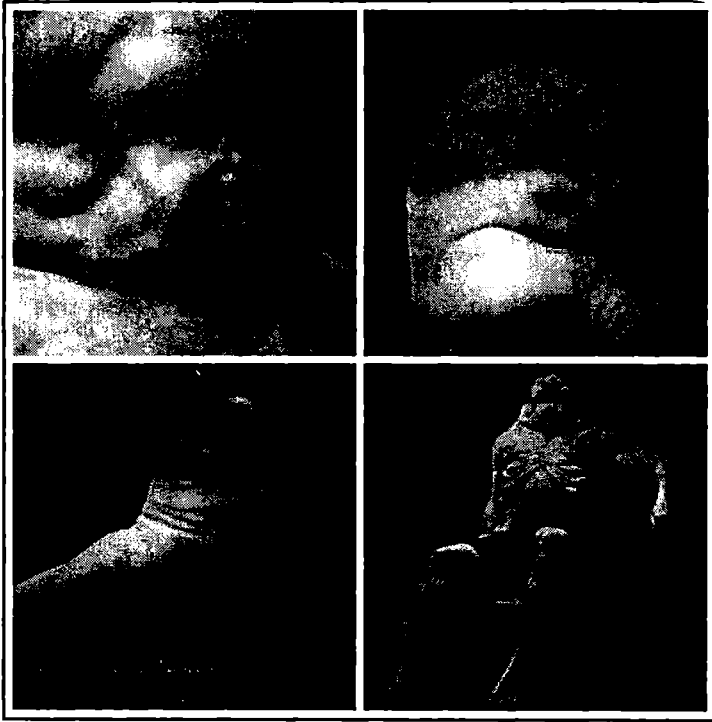
صور صنعها الحاسوب بوضح شكل «جراهام اللّحم»

مخلوق تـم تشكيله عن طريق برنامـج حاسوب متطور تحت إشراف الحكومـة الاسـترالية.. يظهـر بـرأس ضخـم وعريض، ورقبـة شبـه معدومـة، فسجده ملتصق مباشـرة بكتفيه، أمـا صـدره فتظهـر عليـه تكتـلات عضليّة

تغطي قفصه الصدري، ولعل الشيء الوحيد الذي يبدو على طبيعته في شكل «جراهام اللّحم» هو محيط خصره، وحجم قدميه وساقيه أيضًا.

تم تجسيده لغاية واحدة وهي إظهار خطورة حوادث المرور على حياة الإنسان، والترهيب بالنتائج الوخيمة الناجمة عن اصطدام جسد السائق بحديد المركبة نتيجة السرعة المفرطة أو عدم احترام حركة السيّر أو لافتات المرور.

بعد دراسات عديدة استطاع خبراء البرمجة الالكترونية تقديم زُبدة أبحاثهم المتعلقة بمظهر الإنسان النهائي الذي بفضله يستطيع النجاة من حوادث السيارات المميتة... والتي أصبحت تحصد أرواح الآلاف من الأشخاص سنويا.

«جراهام اللّحم» أداة تعليميّة متوفرة على شبكة الانترنت، مُتاح للتواصل مع الأفراد المقبلين على اقتناء مركبات، ليوضّح لهم طرق السلامة من أي اصطدام عنيف، أو طرق التصرف في حالة وقوع أي انقلابات مفاجئة لهيكل السيارة، كما خُصّص لتقديم النصائح والإرشادات اللأّزم اتخاذها من طرق السائقين حول العالم.

عزيزي القارئ إن استطعت الحصول على جسد كالذي يمتلكه «غراهام اللّحم»، حينها يمكنك القيادة بسرعة جنونية في أماكن خالية من المركبات والسكان.

حقيقة لعبة «مومو»

بعد انتشار لعبة مريم الساذجة في مجتمعنا العربي والتي لا ترقى أن تكون لعبة قاتلة كما يدعي بعض المراهقين على صفحات التواصل الاجتماعي، ظهرت أيضًا لعبة الحوت الأزرق والتي كان لها صدى في روسيا موطنها الأصلي قبل أن تتجه صوب أوربا وأمريكا ثم الوطن العربي مؤخرًا ولكن هل انتهى الأمر هنا؟ قطعًا لا لنتابع معًا آخر الألعاب التي تمخضّت من رحم الانترنت.

لعبة مريم ما هي إلاّ مجرد خزعبلات لا أصل لها بالحقيقة، أما فيما يخص لعبة الحوت الأزرق فقد كانت للأسف حقيقة مربكة وساهمت فعلا في قتل المئات حول العالم، ولكن لا يمكن حصرها في تطبيقية كما يشاع عنها. لعبة الحوت الأزرق وليدة المواقع الاجتماعية مثل موقع التواصل الاجتماعي الروسي «في كونكتي» واالموقع العالمي الشهير «فيسبوك» أيضًا. وكما توقع الكثير من المدوّنين ظهور لعبة الحوت الأزرق في الجزائر وأغلب الدول العربيّة، وهذا ما حدث بالفعل.

توقع أيضًا خبراء البرمجة الالكترونية تواصل مسلسل ظهور الألعاب المخيفة، وقد كانوا على صواب حيث شهد العالم هذه المرة ظهور لعبة أخرى ليست ساذجة كلعبة مريم بل شبيهة لحد ما بلعبة الحوت الأزرق.. تدعى هذه اللعبة بـ «مومو».

تمثال «مومو» بأحد المتاحف الصينيّة

ظهـرت هـذه الأخيـرة في اليابـان، وانتشـرت بسـرعة فـي شـرق آسـيا وأوربـا هدفهـا القتـل عـن طريـق الترهيـب ولتوضيـح طريقـة عملهـا الخبيثـة، وجـب التّمعـن فـي النقـاط الآتيـة:

- أُختير شكل الشخصية من تمثال مرعب لدجاجة معروض بمتحف صيني، يجسد وجها مخيفا لامرأة بأعين بارزة وكبيرة وأنف شبه معدوم يصاحبه فم مفتوح حتى الأذنين وشعر أسود ينساب على الوجه.

- قام ياباني مجهول بفتح حساب «واتس اب» يحمل هذه الصورة وأطلق عليه اسم «مومو» كما وضع عنه جملة من الحكايات المرعبة

التي تجسد قصة هذه الشخصية والأغرب أنه عرض رقمه لاستقبال اتصالات أي شخص يود مقابلة هذه الشخصية.

- كان كل اتصال يتلقاه يرد عليه باللّغة التي يتكلمها، ما يربك الشخص المُتّصل ويُدخله في دوامة من الأفكار السلبيّة والوساوس، ولعل مبتكر اللعبة يمتلك أحدث برامج الترجمة والتي تمكنه من فك شفرات اللغات العالمية المكتوبة بطريقة الاختصارات. (كالعاميّة مثلا ...).

- يسهر صاحب الحساب على تهديد الضحايا بعد سرقة معلوماتهم الشخصية ما يوحي أنه هاكر محترف، وهذا الأمر استغربه المتصلون ووقعوا ضحية الابتزاز، حيث طلب منهم فعل أمور مشينة وإلا عرّضَ حياتهم للقتل أو النفي، بادعائه انه مشعوذ ويستطيع محوهم من على الأرض وكالعادة الضحايا من الأطفال والمراهقين.

- اشتهر الحساب بعد هذه العمليات الخطيرة، فقام جملة من «الهاكرز» من باب التسليّة بإنشاء حسابات تحمل نفس الاسم، واستمروا في العمل على نفس الوتيرة بسرقة البيانات الخاصة بالمشتركين على «الواتس اب» وتهديدهم أيضا

- تظهر الاتصالات الصوتية لشخصية «مومو» بصوت مرعب وأنفاس مزعجة وحركات مقلقة ومخيفة، وعادة ما تكون فجرا أو منتصف الليل. اللّعبة حقيقة مرعبة رغم أنَّ ضحاياها من الصغار والمراهقين فقط، فالبالغين لن يقعوا كضحايا لهذا النوع من الابتزاز بسهولة،

كما أنهم ليسوا بسذّج ليقبلوا على الانتحار بمجرد استغلال بياناتهم الشخصية، ولكنهم لن يستطيعوا تجاوز شكل «مومو» المخيف بسهولة، أثناء ظهورها المفاجئ منتصف.

الغموض يلف الحضارات القديمة

تنويه: عالج هذا الموضوع قضيّة تطور الحضارات القديمة من منطلق ما تبناه رواد نظرية الكائنات الفضائية (الذكيّة)، لذا لا يمكن اعتبار المعلومات الواردة فيه حقيقة مطلقة.

سؤالٌ متستر في قلوبنَا وعقولنا ولم يجد فرصة للطرح بعد، أو أنه طُرح بطريقة ما ليتلقى بعدها إجابات لم تُوفَّق في إخماد نيران الفضول البشري، يتمحور هذا السؤال حول سر تطور الحضارات القديمة بطريقة مثيرة للجدل، خصوصًا من الناحية الثقافية والعلمية، مقارنة بما بلغناه نحن من الحداثة. يبدو موضوعا مُبهما نوعًا ما، ولكن سنحاول إزاحة غموضه من خلال عدة نقاط محاولين التدبر في ما يدّعيه أنصار نظرية الكائنات الفضائيّة:

- **حضارة المايا:** قدموا تقويمًا سنويا خاصا بهم كتقويم «هاب» المدني ويتكون من 365 يوما، 5 ساعات و48 دقيقة و4 ثوانٍ! ألا يبدو هذا غريبا! لقد حددوا أماكن النجوم والكواكب بدقة، اكتشفوا الرقم 0، كما نبغوا في علم الرياضيات.
- **حضارة سومر:** حددوا موقع الكوكب بلوتو البعيد جدا، الذي تم فصله مؤخرا عن جملة كواكب المجموعة الشمسية لصغر حجمه ولعدم توافق مميزاته مع الشروط التكوينيّة للكواكب، اكتشفوا الكوكب «ايكس» الذي استطعنا الدراية بأمره في العصر الحديث

فقط (رغم كونه موضع جدل)، اكتشفوا كوكب أورانوس ووصفوه وصفا دقيقًا، رتبوا جميع كواكب مجموعتنا الشمسية ترتيبا صحيحا من حيث الحجم والمسافة والمدارات التي تشغلها حول الشمس، ما أثار الريبة في الوسط العلمي.

- **حضارة مصر**: (شيّد الفراعنة معجزة الأهرامات الشاهقة متحدين الطبيعة الصحراوية وحجم الأحجار العملاقة، وقد نُسقت رؤوس الأهرامات مع نجوم الفضاء بدقة شديدة حيّرت العلماء، لدرجة اعتبرت فيها الأهرامات بأنها محطات لهبوط الكائنات الذكية الأخرى (أصحاب نظرية الأطباق الطائر). ابتكروا فن التحنيط الذي عجز علماء عصرنا في الوصول إليه إلاّ مؤخرًا (رغم اكتشاف مواده الأوليّة سلفًا). برعوا أيضًا في الرياضيات.. السحر والعمران (أبو الهول).

دون الحديث عن العديد من الحضارات الأخرى التي بلغت من التطور شيئا يصعب وصفه.الآن وبعدما تعرفنا باختصار على مدى الرقيّ الحضاري والتطور العلمي الذي وصلت إليه هذه الحضارات القديمة، نأتي لمناقشة التساؤل الذي لمّحت له في البداية.. ولنأخذ الأهرامات الفرعونية كمثال على ذلك:

الأهرامات: أُنجزت في عصر قديم بشكل جعل علماءنا يعجزون عن تجسيده على الأرض. ولكن لماذا لم تأخذ هذه الأهرامات صيغة عصرية في الهندسة مثلما آلت إليه حضارتنا الحالية؟.. للإجابة وجب التّمعن في الهيكل الهندسي للأهرامات ومقارنتها بهيكل هندسي

حديث. الأهرامات تتميّز بكونها: صامدة ومتينة، طريقة بنائها معقدة، مكونات متواضعة وشكلها بسيط جدًا ‹هرم.›

برج الخليفة: حجمه كبير وارتفاعه شاهق، طريقة بنائه فائقة الدقة والجماليات، مكوناته مختلفة ومتنوعة، يستطيع الصمود أمام غضب الطبيعة ولكن ليس بدرجة صمود الأهرامات المصرية.

من هذا المنطلق تتمخض عدة أسئلة:

- بما أن الحضارة المصرية وصلت إلى درجة كبيرة جدا من التطور خاصة في الهندسة والبناء فلماذا كان معمارها بسيطاً؟

- بما أن حضارة «المايا» قد وصلت إلى اكتشاف التقويم السنوي قبلنا بآلاف السنين، فكيف حدث هذا دون امتلاكهم قمرا صناعيا أو «تليسكوبا عملاقًا» يحددون به تتالي الفصول الأربعة وتقويم عدد الأشهر والأيام بناءً على دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس!

- بما أن الحضارة السومرية قد اكتشفت كواكب المجموعة الشمسية بدقة شديدة من حيث الحجم والتباعد فكيف فعلت هذا دون امتلاكها تلسكوبا ضخمًا كتلسكوب ‹هابل›!

النتيجة:

يبدو أن الحضارات القديمة تعمل على التطبيق والتدوين فقط، دون البحث والاستكشاف، فلا دليل يذكر على وجود شيء ملموس توصلوا بفضله إلى هذه العلوم والمعارف.

أما الحضارات الحديثة فتطورها واضح وجلي مبني على الملاحظة والتجريب ثم الاختراع، فهناك شيء ملموس وصلوا عن طريقه إلى العلم والتطور التكنولوجي.

الاستخلاص:

من هذا المنطلق لن نجد من سبيل لتفسير سر التطور الذي ساد الحضارات القديمة، سوى أن هناك نقلا جاهزا وملحوظا للمعلومة إلى الشعوب القديمة (التي لم تحصل عليها من خبراتها الشخصية) بل دأبت على تجسيد فحوى هذه العلوم في انجاز هياكل وصروح ضخمة، لهذا احتوت على القوة الصلابة والحجم الضخم، في حين افتقرت الحس الجمالي الإبداعي.

لو أن المصدر الذي أعطى الشعوب القديمة المعلومة قام بتشييد الهياكل الحضارية بنفسه لوصلنا لأسطورة معمارية تعقد الألسن من حيث الجماليات الفنية والهندسة المعمارية.

يمكننا التساؤل أيضا عن سر الرسومات الغريبة التي تجسد كيانات تحمل رؤوسًا كبيرة بعيون منحنية كتلك التي تمتلكها الحشرات.. هذه الكيانات التي نجدها في جميع الحضارات القديمة التي أدّعى روادها بأنهم أرباب.. ترى.. كيف لتلك الكيانات أن تظهر في تلك الرسومات متطابقة، بشكل مثير للريبة، وهذا في عدة حضارات لم تلتقي من قبل، حضارات تفصل بينها بحور ومحيطات شاسعة.

حضارة المايا بأمريكا اللاّتينية والحضارة الفرعونية بأفريقيا مثلا، تبعدان كثيرا عن بعضهما البعض، كما أن اكتشاف القارة الأمريكية التي تتبنى أراضيها الجنوبية حضارة «المايا» يعتبر حديثا مقارنة بتاريخ ظهور الحضارات القديمة.

فما السر الدفين الذي أثار حفيظة العلماء حول هذا الموضوع؟

أحفاد يأجوج ومأجوج

بغضّ النظر عن حقيقة وجود أقوام «يأجوج ومأجوج»، وباختلاف الآراء حول ما إذا كانوا أنواعًا من البشر أم مخلوقات أخرى، تُرجع بعض كتب التّاريخ أصلهم إلى مجموعة من القبائل المتناثرة، أكبرهم قبيلة دأبَ «ذو القرنين» على غلق منافذ خروجهم بسد عظيم، كما هو متوارث في الديانة الإسلامية ومنبثّق قطعًا من صلب القرآن الكريم. لتبقى القبائل الأخرى الأقل ضررا من يأجوج ومأجوج، مشتتة تعيش حرّة إلى يومنا هذا. وقد انحدر منهم «المنغول» و»المغول» و»التتار». كما ظهر قبلهم «الهون» و»الهوسيونغ نو»، الذين يعتبروا من أشرس السلالات الطليقة على الإطلاق.. ويعود هذا إلى عدة أسباب أهمها:

- ظهورهم الأوّل حوالي 700 سنة قبل الميلاد ما يرجّح كونهم القبيلة الوحيدة التي تتشابه كثيرا مع التكتل الأم الأصلي ليأجوج ومأجوج المُغلق عليه بسد ذو القرنين. من صفاتهم الجسمانية أن لهم أنوفا مفلطحة، ورقابًا شبه معدومة تظهر رؤوسهم وكأنها متصلة مباشرة بأجسادهم، قصار القامة، صغار الأعين، واسعي الوجوه برؤوس ضخمة كأنها رؤوس الأبقار.

- كونهم القبيلة الوحيدة الكبيرة والشرسة المتبقية منذ حادثة الردم. فمن قوانين الحرب لديهم قتل الصغار والكبار دون حياد، والتنكيل بهم قبل وبعد فصل رؤوسهم. كانوا كالخنازير البريّة يحرقون كل شيء

يصادف طريقهم، سواء كانت بيوتًا أو حتى مزارعًا. اشتهروا بنقضهم للمعاهدات وغدرهم برُسل الحرب.

- لقد استخدم أحفاد «يأجوج ومأجوج» طريقتهم الفريدة في الحروب واستراتيجياتهم القتالية المخيفة لتعذيب الفرس في زمن «الهوسيونغ نو». وقهر الرومان في زمن «الهون» وإذلال المسلمين في زمن «التتار» وتجلّى هذا من خلال:

- اعتمادهم على تقنيات الهجوم الزاحف على شكل أمواج، فالموجة تصعد ثم تعود لتنزل وتأتي بعدها أخرى اكبر لتضرب الشواطئ الصخريّة كذلك هجومهم. فعند تقدم فرسانهم للقتال وقبل وصولهم للاشتباك الجسدي ينسحبون فجأة تاركين العدو يطمع فيهم ظننا منه أنهم خافوه. ولكن هذه الحيلة والإستراتيجية هدفهما تفريق جيوش العدو تماما كما تفعل الذئاب الجائعة عند اصطيادها حيوان «البيسون» أو الثور الأمريكي، فعند سحبهم إلى منطقة معينة، تقع المفاجئة بظهور موجة من المحاربين الشرسين خلف جيوش العدو لتغمرهم وتلتهمهم تماما، بعد أن تغلق عليهم في دائرة حربية لا أمل في النجاة منها لأن السهام ستكون حاضرة لتفتك بهم دون أي اشتباك جسدي.

- صبرهم وسرعتهم الرهيبة!.. نلاحظ هذا أثناء حروبهم مع «الفرس» حيث قام القائد «دارا» بتجهيز حوالي 700 ألف من أقوى رجال الفرس واليونان على الإطلاق بعد اتحاده مع اليونانيين على عدو مشترك.

وبعد وصولهم إلى قبيلة «الهوسيونغ نو». صمم على حصارهم بعد استخدامه فكرة ذكية لاجتياز النهر الكبير هناك عن طريق ممر جسري من قوارب اليونانيين لكن ما حصل كان مدهشًا بحق!!

- عرف «الهوسيونغ نو» أن الفرس أكثر عددا وقوة منهم بعد أن حاصروهم تماما فاستخدموا حيلة ذكية، تجلت في فرارهم من المنطقة تاركين خلفهم مجموعة من الماشية والطعام ليزداد طمع الفرس وبالتالي حثهم على الاستقرار في تلك المنطقة لأيام بنية الأكل والاستراحة. وبالتالي توفير وقت إضافي ينتقل فيه «الهوسيونغ نو» لجمع القبائل التي كانوا في الأصل يعتدون عليها.. بدعوى أن العدو مشترك ووجب الاتحاد ضده والتصدي له.

فاستخدمت هذه الحيلة في عدة مناطق متفرقة، وبالطبع كان الضحيّة هم «الفرس» الذين أصبحوا في كل مرة يستقرون للهو وتبادل النساء والأكل والشرب، حتى نسوا أمر «الهوسيونغ نو» لفترة، ولكن مع تكرر الأمر مرارا تفطن الفرس أخيرا للحيلة واكتشفوا أنهم قد وقعوا ضحية خدعة شيطانية لا يقوم بها سوى أحفاد «يأجوج ومأجوج». فـ«الهوسيونغ نو» أصبحوا الآن أكثر عددا. واعتمدوا على خطة جديدة تهدف إلى قطع الماشية والطعام عن الفرس بعد أن تعززوا بدعم القبائل الأخرى. وهكذا بدأ الجوع يتملّكُ الجيش الفارسي وأخذ الإرهاق يزحف إلى أجسادهم. فانتهز «الهوسيونغ نو» الفرصة وأخذوا يهجمون على فترات متقطعة. لماذا في رأيكم؟

لكي لا يفقدون جنودهم وفي نفس الوقت يجعلون الفرس يفكرون بالرحيل تداركا لوقوعهم ضحيّة غارات جديدة، وهكذا تمكن الإرهاق تماما من الغرباء. فقرروا الانسحاب وبسرعة من أرض «الهوسيونغ نو» مستخدمين خطة ذكية تبلورت في:

- أن يضحوا بجرحى حروبهم ويتركوهم مع بعض الحمير ثم يشعلوا النيران في مكان ما ليظن «الهوسيونغ نو» أنهم لم يبرحوا أماكنهم بعد. وهكذا يفر الجيش السليم بمقاتليه الأصحّاء إلى جسر القوارب سعيا خلف النجاة. وبالفعل فقد نجحت الخطة ولكن التاريخ لم يرحمهم وسجل لهم هزيمة نكراء في أرض «يأجوج ومأجوج».
- استخدامهم الحروب النفسية والتي تعتبر من أقوى الأسلحة التي تساعد «الهونسيونغ نو» في إرباك خصومهم، فأثناء مواجهتهم لجيش «الفرس» وبعدد ضئيل من المقاتلين. أطلقوا أرنبا في ساحة المعركة وتسابقوا على اصطياده كنوع من الاستهزاء. وهكذا حطموا ثقة جنود الفرس في أنفسهم وتغلبوا عليهم!!
- اعتمادهم على القوة الجسدية رغم أن طباعهم تنطوي على المناورة. إلا أنهم بارعون أيضا في الاشتباكات الجسدية، فبنيتهم الجسمانية قوية جدا لدرجة أن كتب التاريخ قد بالغت في وصفها. خصوصا أثناء حروبهم مع الإمبراطورية الصينية. التي كانت أطول حرب قادها «الهوسيونغ نو» في تاريخهم الحافل، والتي انتهت أخيرا بزوالهم ضد

الإمبراطورية الصينية العظيمة. حرب مريعة دامت من قبل الميلاد إلى ما بعده. اشتهرت بمعاهدات سلام. خانها «الهوسيونغ نو»، ولكن الأمر لم يدم لصالحهم كالعادة فمشروع انجاز صور الصين العظيم الدفاعي قهرهم تماما، وأعلن فوز إمبراطورية التنين. وفي نفس الوقت مهد الأمر لظهور الخصم الجديد الذي خلف «الهوسيونغ نو»، خصم عنيد يدعى «الهون».

- قدرتهم على التوسع.. لقد استطاع قوم الهون أحفاد يأجوج ومأجوج بلوغ «أوكرانيا» والقضاء على «القوطيين» تماما. ما جعل الناجين منهم يفرون إلى «الرومان». أقوى إمبراطورية آنذاك.

تخيلوا ما حدث؟ أصبح الرومان يقدمون حوالي 700 رطل من الذهب سنويا وهدايا وضرائب ل»لهون» مقابل عدم اشتباكهم معهم في مناوشات وحروب. هذا كله لعلمهم بمدى قوتهم وبطشهم.

قاهر المغول وخانقهم (أحفاد يأجوج ومأجوج 02)

يُعَدُّ «قاهر المغول» السبب المباشر في تحرّر العالم من طاغوت المغول ونهمهم إبان تلك الحقبة الزمنية. بعد أن شهد التاريخ لذكائه الخارق وحبكته العسكرية في وضع الخطط الحربية التي لا تسير سوى في طريق النصر بمشيئة الله. تجلّت عبقرية هذا المحارب في علاجه السّم بالسّم، حيثُ نسخَ الأساليب الحربيّة الخاصة بالجيش المغولي وطريقة هجومهم وأسندها لصفه بحكمة وبراعة، فبعد فشل جميع الخطط الحربية في هزيمتهم. سواء الرومانية منها أو الإسلاميّة.. المجريّة أو الصينيّة.

وداخل هذه الفوضى والعجز عن الوقوف في وجههم، ظهر رجلان قويّان أحكمَا قبضتهما على هؤلاء المحاربين الكواسر، الذين اكتسحوا واستولوا على ربوع الأرض!

هؤلاء الرجلان ما هما سوى «السلطان قطز» والعبقري الحربي «قاهر المغول».

عند سماع مسلمي «دولة المماليك» آنذاك بأن «المغول» على أبواب دمشق ومصر. خافوا وارتعبوا ثم حلَّ بهم الجبن فقرّروا الاستسلام مباشرة «للمغول»، مخرجين الكنوز من بيوتهم لتقديمها كهدايا ل»هولاكو». إلا أن السلطان قطز خطب فيهم قائلا: كل جبان يخاف الدفاع عن أرضه عليه بالاختباء في منزله مع حريمه. لأن قطز يحتاج

لفرسان شجعان لقتال المغول، وأعرب أنه لن يستسلم أبدا لهؤلاء الوحوش البشريين. هكذا استطاع قطز شحن جنوده بالقوة والإرادة للخوض معه في هذه الحرب العظيمة. ما كان من قادة الجيوش سوى انتظار تعليمات «قاهر المغول» لإعطائهم الخطة العبقرية التي زعزعت قلوب الهولاكيين وأخذتهم على حين غره.

- من كان يدري أن صاحب هذه الخطة كان يُباع كمملوك في سوق المماليك، والآن انقلب إلى بطل تناقلت الألسنُ اسمه على مر الأزمان! «قاهر المغول» الملك الذي لا يشقُّ له غبار، إنه «الظاهر بيبرس». والذي قرر تقسيم خطته إلى 3 أقسام:
- **الخطة أ**: تهدفُ إلى نصب طعم للمغول بوضع مجموعة من المشاة في مقدمة الجيش الذي يبدو ضعيفا وصغير الحجم.
- **الخطة ب**: وضع مجموعة صغيرة من الفرسان يقودها «السلطان قطز» خلف المشاة لإيقاع المغول في فخ الخطة ج.
- كانت الخطة جـ تهدف إلى محاصرة المغول ومباغتتهم بعد سعيهم خلف الطعم. وهذا للفتك بهم جميعا أحياء فكيف حدث هذا؟

بدأت المعركة بتقدم المغول بجميع فرسانهم إلى الطعم والذي يظهر على شاكلة مجموعة من المشاة، فاشتبكوا معهم في قتال متلاحم. وكان الهدف هنا إيقاف سرعة فرسان المغول بتثبيتهم بالمشاة في حين ظهر الفرسان المسلمون أمام المغول وفرو هاربين وهكذا نجا معظم

المشاة لأن المغول تركوهم واتجهوا صوب الفرسان، وما كادوا يلحقون بهم حتى كرّ الفرسان بقيادة «السلطان قطز» وصاح فيهم في لحظة مؤثرة. دعي فيها الله أن يعينه القوة لطرد المغول من بلاد المسلمين.

تقدم فرسان «المماليك» القلائل ضد جيش بأكمله من فرسان «المغول». وهنا احتار «المغول» وعرفوا أنهم ضحيّة خدعة مريرة. حيث ظهر خلف فرسان المسلمين جيش جرار يقوده «الظاهر القاهر» بيبرس أثر نفسيًا على «المغول» قبل أن يؤثر عليهم عدديا. فالغرض هنا إتباع خطة المغول نفسها وهي تحقيق الضرر النفسي في جنودهم. لذا ضاع جيشهم وفقد عزيمته.

هولاكو خان

بدء بعض من قادة «المغول» في المناشدة بالهجوم على الفرسان في صف «قطز»، في حين راح البعض يطالبون بالتقدم نحو جيش «بيبرس»، فاختلفوا وتفككوا، وبينما هم كذلك انكمش عليهم القائدين العظيمين بجيوشهما المؤمنة بالنصر، فما كان من «المغول» سوى الفرار هاربين، وبينما هم كذلك استقبلهم المشاة الذين هجموا عليهم أول مرة... وهكذا تم الإغلاق على جيش عظيم من «المغول» في دائرة حربية لا هروب منها سوى بالموت لزيادة إرباك الخصم ولإضعافه تم فصل الدوائر الحربيّة إلى 3 حلقات صغيرة. الأولى حلقة المشاة والثانية حلقة الفرسان والثالثة جيش جرار يقوده «بيبرس»، جيش لن يرحمهم أبدا.. جيش سيذيقهم ويل المسلمين ويدكهم دكا.

ضاع أمل «المغول» في الفرار بين ثنايا تلك الحلقات، التي خنقت عزيمتهم وثبطت تقدم فرسانهم فماذا حصل بعد هذا؟

بدأ تطبيق الخطة جـ المريعة، والتي لم يسبق للتاريخ أن شهد مثيلا لها في القسوة.. الخطة التي أعادت هيبة المسلمين

الجيش «المغولي» محاصر وخاضع تحت سيطرت المسلمين «بيبرس» يتحكم في مسارهم كما يشاء فبينما هم يناوشون متمسكين بأمل ضعيف يساعدهم على الهروب، عمد «بيبرس» على جرّهم دون عناء نحو مزرعة قصب تقع على منخفض كبير كالوادي. لقد كانت هذه المنطقة مقبرة الجيش «المغولي»!

انحرف فرسان المسلمين وفتحوا المجال أمام «المغول» كي يهربوا. فانطلقوا بسرعة نحو هلاكهم دون دراية منهم حيث استقبلهم التجويف الذي يحتضن المزرعة. فسقطوا جميعهم في الفخ، حينها قام «بيبرس» بإشعال القصب فاحترق جيش بأكمله واختفى عن بكرة أبيه. ولم يبقَ منهم سوى جثث مفحمة أُذلت قبل زوالها. أما الأقلية الذين لم يقعوا في المزرعة فقد تم تكبيلهم كأسرى ومن بينهم قائدهم وعظيمهم الذي جعله «هولاكو» خليفة له. والذي قُتل بعد إبداءه شجاعة كبيرة رغم احتراق عشيرته.. ومات ميتة الأبطال.. عكس باقي الجبناء من المسلمين في دولة «الملاحدين» والدولة «الخوارزمية». وهكذا انتهت المعركة بفوز المسلمين.

قد يتساءل الجميع قائلين: أين «هولاكو» من كل هذا؟!

مات أخو هولاكو المكلف بقيادة الإمبراطورية الصينية. فتقاتلا أخواه المتبقيان على الحكم. وبانتقال «هولاكو» لحل المشكلة استغل السلطان «قطز» غيابه وقام مع «بيبرس» بوضع هذه الخطة، وهكذا مات «هولاكو» بعيدا عن بلاد المسلمين قبل أن يعود إليهَا مجددا لأن فكرة استرجاع جيش كبير كالذي حُرق، تعد مهمة شبه مستحيلة.

السيبوكو

دعونَا نخُض رحلة طويلة عبر التَّاريخ، نعبر خلالها من بوابة الحاضر الالكترونية إلى بوابة الماضي الخشبيّة، لنستقر في أرخبيل اليابان، ولنتقمص معًا شخصيّة فولاذيّة تجسّد الشجاعة القوة والكبرياء، شخصيّة الساموراي.

- سنحارب؟ هل تنتظرنا معارك لنخوضها؟

- قطعًا لا.. ولكننا سنتَحسسُ ألمًا لذيذًا ألمًا مُشرّفًا عن «السيبوكو» أتحدث!

أعزّائي القرّاء، دعونَا نكتشف معًا الوجه الآخر لليابان القديمة.

على حطام الحروب والمعارك بين التوابيت والقبور الكنوز والنفائس، أقف شامخًا لأروي لكم حكايتي في دنيا الباطل، كمحارب قويّ شديدٍ غازلَ الموت في سن شبابه. محارب الشرف والكبرياء.. «الشوغن»!

أدعى السيد «ياماتو مومو ياما» مقاتل ساموراي ياباني، أبصرت النور عام 1800م لأجد نفسي أسير عائلة ثورية شعارها القتال ثم الموت! عائلة أضحت تقود أبناءها إلى الانتحار طمعًا في كسب فخر مزعوم يتوارثه الأجداد منذ أجيال مضت، تيقنت بعد تفكيرٍ طويل أنَّ هذا الأرخبيل الذي دنّسته بقايا الحروب لن يحفظني من الضرر إذا لم أتقن استخدام الأسلحة القتاليّة، فرضخت أخيرًا لتقاليد العائلة، وتتلمذت على

يد كبار الساموراي، لأغدو أخيرًا مبارز «كاتانا» محترف.. فـ«الكاتانا» هو سيفنا الأسطوري الذي لا يرحم، واستخدامي له بإتقان يعد شرفًا يتمناه كل شاب ياباني.

تدريجيًا أخذت شهرتي كساموراي تزداد بشكل جلي، خصوصًا بعد تصدّري قائمة أمهر المقاتلين الشباب في المنطقة، ليتم إرسالي مباشرة إلى الوحدة الخاصة بالدفاع عن سيادة اليابان في سن مبكرة، لأجرب هناك ولأوّل مرة ارتداء درع الساموراي المهيب بقناع مخيف يزرع الرعب في النفوس.

تواصلت سلسلة نجاحاتي عاما بعد عام لأبلغ مكانة هامة بين عشيرتي. الذين اعتادوا مناداتي لقب «روح المحارب»! ولكني لم أضع في الحسبان ما سيحدث لي في شتاء عام 1830 م، حين رست أحد السفن الحربية على سواحل بلادنا، طمعًا في احتلال أراضينا الخصبة، وبصفتي قائدًا لفصيلة من مقاتلي الساموراي الأشدّاء، قمت بتنظيم الصفوف، واقتدت مجموعتي إلى ساحة المعركة بعد الاتفاق على الخطة الدفاعيّة الواجب اتخاذها. دخلنا المعركة بسرعة وتنظيم.. قطعنا الرؤوس، وتداولنا على بقر البطون، لكن الأسلحة الحربية المتطورة للعدو رجّحت الكفة لصالحه، لنهزم في وقت وجيز، بعد أن قُتل أغلب أفراد مجموعتي وألقيت جثثهم على الشواطئ، لم نجد من سبيل أنا ورفاقي المقاتلين سوى الهروب إلى معسكرنا مذلولين بائسين، منتظرين معجزة إلهية تبعد عنّا شرّ «السيبوكو» الذي ينتظرنا!

أمضينا الليل نفكر في مصيرنا المحتوم، وما إن بزغت شمس الصباح حتّى زارنا مبعوث خاص من القيادة، يحمل معه الخبر الصاعق الذي قطع عنّا الأمل في النجاة، ألا وهو الرضوخ والاستعداد لتنفيذ مراسم الطقوس الانتحارية بمجلس زعيم الساموراي منتصف النهار.

لم تمضي سوى ساعات قليلة حتّى دُقّت الطبول وزعزعت القلوب.. لم نقوَ حتّى على الوقوف لولا مساعدة بعض الجلاّدين، الذين اقتادونا إلى الحمام لنقوم بما يعرف «بالغسل»، لنُستقبل بعدها من طرف زميل مساعد قدّم لنا على الفور «كيمونو» أبيض اللّون لارتدائه أثناء ممارسة الطقوس، وما إن فرغنا من لباسه حتّى سُحبنا عنوة إلى قاعة الموت. كنّا نعلم أنّ من الواجب إتمام الطقوس بنجاح حتّى ننال شرف كتابة أسمائنا على حجر القادة الأشداء، متيقنين أنّ أي محاولة للتملص من الموت ستظهر جبننا الذي سيلحق العار بأفراد عائلاتنا، لذا استجمعنا أنفاسنا وتقدمنا بحزم وبطء لنحجز تأشيرات الموت.

كوني قائد المجموعة جعلني أول شخص يمارس لعبة الانتحار. جلست أمام زعيمنا في هدوء وسكينة لم أعتد عليها كمحارب، ناولني حبرًا وورقًا وأمرني بكتابة وصيتي.. التي لم تكن سوى أبيات شعرية حزينة.. فالساموراي الحقيقي لابد أن يكون أديبًا قبل أن يغدو مقاتلاً

بعد أن أنهيت تدوين أسطري قدم لي الزعيم سكينًا بطول 30 سم، ثم أشار بيده لساموراي آخر فأسرع للوقوف بجانبي حاملاً فوق رأسي

سيفًا طويلاً منتظرًا التوقيت المناسب لاستخدامه دون تردد.تيقنت أنَّ الوقت يسري بسرعة، وعليّ المباشرة في إنجاح الطقوس قبل أن أتهاوى وأسقط صريعًا... فأصيب عائلتي بوصمة عار لن تُزال أبدًا.. أردت أنا أن أعجّل الأمر فقمت مرتجفًا فاتحًا قميص «الكيمونو» من جهة البطن، سحبت السكين برفق موجهًا نهايته إلى بطني.. ابتلعت ريقي وبحركة خاطفة سريعة غرسته بقوة حتّى اخترق أحشائي.. أحسست بعضلات جسمي قد قُبضت وشُلّت لثوانٍ، ثم ارتخت مجددًا حاملة معها جحيمًا من الآلام، شعرت بدمائي الحارّة تنساب من أعماقي نافدة عبر شفتيّ إلى هذا العالم المجنون.
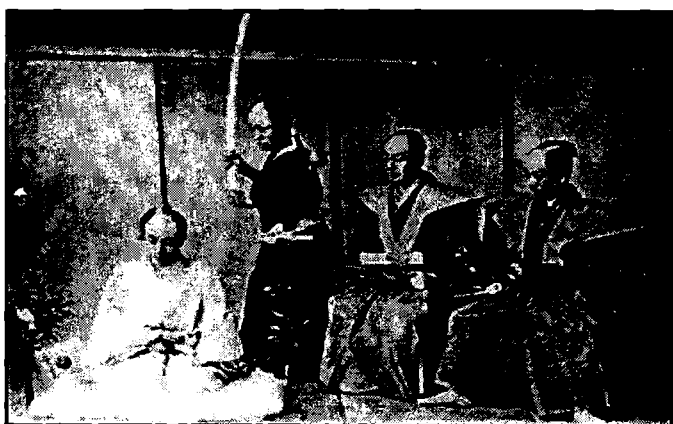
صورة توّضح طقوس السيبوكو

ابتلعت الألم محاولاً التماسك مظهرًا قوتي للزعيم، أخذت نفسًا عميقًا آخر وقمت بجرّ السكين على بطني يسارا ثم يمينا ممزقًا جميع أحشائي.. فزُيّنَ لباسي بدماء فخريّة.

يكتفي الساموراي العادي بهذا القدر ثم ينتظر موته، أما أنا وبصفتي قائدًا للمجموعة فكان علي إتمام المهمة كاملة، فقمت وسكرات الموت تأخذني بشد السّكين بقبضتي والصعود به إلى أعلى صدري فاتحًا شقًا كبيرًا تحت أضلعي راسمًا حرف «L» باللاتينية، وما إن أنهيت هذه الخطوة حتَّى أخذت قواي تنهار وتختفي لحظة بلحظة وأنا أحتضر.. بعد أن نزفت كثيرًا من الدماء، وما أن ثقل رأسي وأخذني الهذيان، حتى هوى عليّ الساموراي المساعد بسيفه الحاد فاصلاً رأسي عن جسدي فبقى معلقًا فقط بقطعة من لحم العنق، ليعلو شخيري وتفيض روحي إلى عنان السماء.

ملاحظة: كتبت هذه القصة لأوضّح لكم مشهد «السيبوكو» والصورة المرفقة توضح الأمر.

*

آكلات للحوم أبنائهن

سننطلق الآن إلى عالم الجنون.. حيث يعجز اللّسان عن الكلام ويُكبحُ العقل عن التفسير، أين يخلد التاريخ وقائع مخيفة تمخض عنها خيال مريض لأشخاص مرضى نفسيًا.. أعني بكلامي.. أمهات متوحشات!

عند مشاهدتك عزيزي القارئ لأحد الأشرطة الوثائقية حول الحياة البرية سواء في قارة أفريقيا أو آسيا أو أمريكا ستجد أنَّ مختلف أنواع الحيوانات تسعى جاهدة لتمهيد الطريق أمام صغارها ليكبروا في جو عائلي دافئ، إنها حيوانات متوحشة لكن غريزة أمومتها جعلت منها مثالا يحتذي به البشر، حيوانات قد تكون أفضل وأرحم منّا في بعض الأحيان، خصوصا من أولئك النسوة اللاّتي سنتناولهن في هذا المقال، الأمهات اللاَّتي تفنن في تعذيب وطهي وأكل أفلاذ أكبادهن على مائدة العشاء!!.. قصصهن كثيرة، لكنني اخترت لكم أحدثها وقوعا.

- أكلت رأس أبنتها في بنغال الغربية: تعيش في ولاية تقع شمال الهند، امرأة غريبة الأطوار، قامت ذات يوم بحمل طفلة صغيرة لم تتجاوز الأربع سنوات، وشقّت بها الطريق إلى مكان ليس ببعيد عن منزلها، كانت تبادلها الضحكات وتتحدث إليها بلطف ولين، ما أعطى انطباعا طيبًا عن طبيعة العلاقة التي تجمعهمَا، فالصغيرة لم تكن سوى الابنة المُدلّلة لتلك المرأة. بعد الوصول إلى المكان المنشود، انفردت الأم بصغيرتها في مكان معزول وكشرت عن أنيابها كوحش جائع، ثبتتها

جيدا بين أرجلها ثم قامت على الفور بعضّ وفصل قطعة كبيرة من اللحم والجلد من رأسها، والصغيرة تتلوى بين يديها وقد اصفرَّ وجهها من فرط الألم والبكاء. الأم العنيفة لم تتوقف ولم تبالي ببكاء وصراخ أبنتها التي كادت أن تلفظ أنفاسها، بل راحت تتناول اللحم الذي انتزعته من رأسها. زوج هذه الأم المتوحشة أخبر الشرطة لاحقا بأنه عند عبوره من المنزل سمع بكاء متواصل لطفلة صغيرة، فتتبع مصدر الصوت ليجد زوجته تحمل أبنته في حضنها وهي تمضغ لحم رأسها. الزوج المذهول تجمد في مكانه لبرهة من هول الصدمة، ثم أستعاد رباطة جأشه فانطلق يطلب النجدة، ولولا مروره صدفة لكانت ابنته في بطن أمها كوجبة عشاء نيئة. تحقيقات الشرطة أثبتت أن الأم تعاني من إدمان شديد للمخدرات وأنها عشية الجريمة شربت كميات كبيرة من الكحول.

- أرادت التهام رضيعتها في جنوب الصين: داخل ردهات مستشفى حكومي، وبينما كانت إحدى الممرضات تمارس مهامها الروتينية، شدَّ انتباههَا منظر لا يصدق، رأت شابة في مقتبل العمر، تُطبق فكيها على جسد صغيرها حديث الولادة محاولة أكله بشراهة، فكادت في لحظة ما أن تقطع له يده. الممرضة ما كان منها إلا أن حاولت منع الأم المتوحشة عن أكل طفلها، ولكنها لم تقوَ على ذلك، فقد أطبقت الأم على الرضيع بقوة ولم تتركه، هنا انطلقت الممرضة مسرعة واستعانت بالنجدة لتتدخل فرق الشرطة، حيث قاموا بفصل هذه المتوحشة عن صغيرها الذي كان في حالة سيئة وتم إنقاذه من الموت في اللحظات

الأخيرة، نظرا لوجوده أصلا في المستشفى وقد عانى من جروح كبيرة في يده ونزف كثيرا. ويبقى سبب هذا الفعل المجنون الذي أقدمت عليه الأم مجهولا كما بقيت القضية بدورهَا قيد التحقيق.

- أكلت مخ صغيرها في الولايات المتحدة الأمريكية: في ولاية تكساس، كانت هناك سيدة حديثة الولادة تعاني نفسيا وتتخبط في آلامها بعد أن تخاصمت وانفصلت مع حبيبها وأب طفلها في الأسبوع الذي سبق ولادتها، فلم تجد من سبيل للانتقام أو بالأحرى لإطفاء نار غليلها سوى أن تمسك بالطفل المسكين وتفتح رأسه وتستخرج دماغه بواسطة أداة حادة، ولم تكتفي بقتله، بل أقدمت كذلك على أكل مخه، وتمتعت بتذوقه.. لا بل ولم تترك منه شيئا! هذه الحادثة الأليمة هزت الرأي العام في مدينة تكساس وصعق لها والد الطفل حين سمع الخبر الذى تداولت موضوعه الجرائد والمحطات الفضائية.

المرأة التي أكلت مخ صغيرها بتكساس

لقد تأثر كثيرا وكاد أن يفقد صوابه، فقد أخبر السلطات أنه يحبها كثيرا وأنها طيبة القلب ولم يفكر إطلاقا أنها تستطيع فعل أمر شرير كهذا، وألح بتطبيق أقصى العقوبات في حقها، وأكد أنها تستحق الموت إزاء ما فعلته بابنهما، في حين أكدت السلطات أن هذه الأم المتوحشة تعاني نوع من الفصام، وينتظر أن تنال المرأة حكم الإعدام خاصة وأن تكساس تدعم عقوبة الإعدام على عكس غيرها من الولايات الأمريكية.

- أعتقدت بأن أطفالها خنازير فأكلتهم!.. في الفلبين أقدمت امرأة على قتل طفليها، أحدهم عمره سنة والآخر خمسة سنوات، ثم قامت بتقطيعهم وطبخهم وأكلهم بكل بساطة. الشرطة ألقت القبض على المرأة وهي نائمة في باحة دارها وقد تناثرت حولها بقايا ولديها، وكانت هناك بقايا أخرى في قدر الطعام الموضوعة على النار. وبحسب اعترافاتها لأفراد الشرطة، فقد ظنت بأن أطفالها خنازير فقامت بأكلهم. الشرطة قالت بأن المرأة مريضة عقليا ومصابة بالهلوسة وكانت قد توقفت عن تناول أدويتها عند وقوع الجريمة، بعد أن تركها زوجها لوحدها مع الأطفال قبل أيام وسافر إلى المدينة لكي يحضر لها دواءها.

- الأم الجائعة بجنوب السودان وقعت حادثة مؤلمة وبشعة جدا أثناء المجاعة التي هزّت المنطقة، حيث شاهد ضابط شرطة في أحد دورياته تجمعا بشريا كبيرا، وحين اقترب من الجمع أصابته الصدمة من هول المشهد، حيث كانت هناك أم جالسة على الأرض، وإلى جانبها قطع لحم منثورة هنا وهناك وقد تعرضت للتقطيع والعض،

ولـم تكـن هـذه القطـع المتناثرة سـوى بقايا جسد طفلها الصغير، حيث أكـد الشـهود أنها قامـت بأكله وكادت أن تلتهـم كل جسـده لـولا تدخـل رجـال الشـرطة الذيـن قامـوا باعتقالها.

أخيرا فأن تقتل ابنك وفلذة كبدك هو الجنون بعينه، والأمرُ لو كان سبب القتل من أجل تناوله كوجبة إفطار.

الرهبان

تجده في الأماكن العامة، تتعود رأيته أمامك في الأسواق أو في محطات الحافلات، قد يشاركك الحديث في حدائق التسليّة، ويكون لك ناصحا في بعض الأوقات، تكاد لا تميزه عن البشر باستثناء بعض العلامات الغريبة التي يمكن أن تكتشفها بسهولة، رويت عنه قصص كثيرة غامضة ومثيرة تصلح أن تجسد في أفلام الفانتازيا والرعب، ترى من هو محل حديثنا؟

«الرهبان» أو هكذا يطلق عليه في منطقة المغرب العربي وتحديدا شرقي الجزائر، يعتبر أحد أساطير الحكايات الشعبية من التراث الجزائري وأروعها على الإطلاق، فحسب ما جاء على لسان جدتي وبعض الأشخاص المقربين، فإن هذا المخلوق ما هو إلا نتاج جماع حدث بين الإنس والجن، يولد ويتربى في كنف والده أو والدته من الجن، التي تتولى تربيته في عالمهم إلى أن يصبح ناضجا وقادرا على تحمل مسؤوليته بنفسه.

فالـ«رهبان» قد أكتسب مسبقا بعض الصفات الآدمية، وقد تتجلى في قدرته على التشكل بهيئة تشبه الإنسان والعيش معنا دون أن نشعر بذلك، على خلاف أقرانه من الجن الذين لا يخرجون عن الحيز الحيواني في تشكلهم كالقطط والكلاب.

قد تتساءلون لماذا يفضل التسكع في عالمنا مرارا وتكرارا؟ فالإجابة أن «الرهبان» يولد بصفات ظاهرية كتلك التي يتميز بها الجن، وصفات باطنية كالتي يتشارك بها الإنس، كتجنبه أكل بقايا الطعام والعظام والفضلات كما يفعل أقرانه من الجن، فهو يفضل طعام الإنس الجاهز والطازج، إضافة على انه مخلوق اجتماعي يحبذ قضاء معظم أوقاته وسط التجمعات الإنسية، لذلك تجده أمامك أينما كنت دون أن تنتبه.

أما عن العلامات التي نستطيع بفضلها تمييزه ومعرفة حقيقته، أنه متوسط الطول بيدين طويلتين مقارنة بجسده تماما كالقردة، أبيض اللون (قوقازي) بعينين زرقاوين ورموش صفراء، دائما ما يخفي يداه في جيبه لتجنب التفطن إلى هويته، يتميز بسرعة كبيرة فهو عداء سريع، عند التعرف عليه سيمضي هاربا منك دون أن تنطق بكلمة، لأنه يستطيع قراءة أفكارك والتعامل معها دون أن يحادثك.

لماذا يمضي هاربا يا ترى؟

رغم طبيعته المسالمة جدا، إلا أن بعض السحرة أو الفضوليين الذين يملكون عنه بعض المعلومات، يسعون وراءه ويلحقونه بسرعة أثناء هروبه منهم، فإن نجحوا في القبض عليه سيقتادهم إلى مرتفعات الجبال، والمناطق النائية ويدلهم على أماكن الكنوز الثمينة التي غالبا ما يكون حارسا عليها، وفي بعض الأحيان يستخرجها هو بنفسه، ويقدمها لخاطفيه كفدية مقابل إطلاق سراحه.

قد تبدو القصة غريبة بعض الشيء، لأنها ليست حقيقية إنما هي أسطورة تمخضت من رحم المجتمع المغاربي، فصاحبها ‹الرهبان› يحظى بالاحترام والتقدير في التراث الشعبي الجزائري فدائما ما ينصح بتركه يعيش بسلام باعتباره من أطيب المخلوقات التي تعيش معنا نحن الإنس. ولا يجب إيذاءه بسبب أطماع قد تقود إلى ما لا يحمد عقباه.

تجربتي مع العين الثالثة

طالعت كثيرا عن خبايا وأسرار استخدام هذه العين الوهمية، إلى أن قررت أن أجربها شخصيا، كي أرى إن طابق ما رأيته في هذا العالم المريب مع ما رآه أكثر المؤمنين بوجود العين الثالثة وأقارن تجربتي بتجاربهم، بصراحة أردت التأكد أن ما يقال عن فتح هذه العين حقيقي وليس مزيف.. وبما أن كل الشروط متاحة وجميع الظروف متوفرة ولقطع الشك باليقين.

سأضع النقاط على الحروف وأكتب لكم ما يتفق ويجتمع عليه أغلب الروحانيين.. من مختلف الديانات فيما يخص مغامرتهم في هذا العالم الغريب، ثم يليه أعرض ولأول مرة تجربتي مع فتح هذه العين الوهمية والتي بصراحة ودون كذب لم تنجح معي تماما، إلا أنها حاكت لي أمورا أثارت الرعب في نفسي، أمورا جعلت مني أنا كاتب هذا الموضوع أعيد التفكير بشأن ما قيل عن العين الثالثة.

أغلب ما أثارني في منتديات ومواقع الانترنت وبعض الكتب التي تتناول ما عايشه أشخاص واقعيين عالم العين الثالثة هو الوصف المثير للجدل الذي رأوه في ذلك العالم، لكني قررت أن أضع أمامكم وصف شاب مسيحي صاحب قناة روحانية في اليوتيب لأنه الأكثر وضوحا ودقة من بين جميع التجارب التي قرأتها، فقد أعرب بأنه تدرب بجد على فتح العين الثالثة إلى أن أتقنها تماما، وبعد أن قام بأكبر وأدق

تجربة له في فتحها سرد لنا أغرب ما رأته عينه الوسطية، حيث بدأ أولا بسماع أصوات فرقعة مجهولة المصدر وكان متأكدا أن لا أحد غيره يسمعها، ثم ما لبث أن شاهد أضواء ناصعة تومض وتختفي مثيرة انتباهه لظهور كائنات غريبة جدا من حيث الشكل والرائحة، كون فتح العين الثالثة يصاحبه نشاط قوي لجميع الحواس في جسم الإنسان فكان يشتم روائح غريبة لم يكن ليتعرف عليها فاعتبرها روائح من عالم آخر.

هذه الكائنات الغريبة نورانية وكأنها ملائكة حسب وصفه، تثير الارتياح والاطمئنان إلا أن الذكي فقط هو من يستطيع معرفة طبيعتها الحقيقية، فحسب قوله.. أفعال هذه المخلوقات تأكد تماما أنها شياطين وليست ملائكة، طيب لماذا؟

يخبرنا هنا صديقنا المسيحي أن هذه الكائنات قامت بوضع التاج فوق رأسه وعاملته كالملوك تماما، وألمحت له أنه هو الرب، فأحس بقوة كبيرة تسري في جسده... شعر بعينه الثالثة تزدادا انفتاحا وقوة.. استطاع أن يلتمس ويتحسس بعض الأحداث المستقبلية التي لم يذكرها، وأكد أن بعد الخروج من هذا العالم أحس بخمول كبير وقوة غير عادية تسري داخل جسده فزال شعوره بالخوف، لكنه نصحنا بالابتعاد عن هذه التجربة على اعتبار أنها إغواء للنفس البشرية وسعي مباشر لمقارنتها بالخالق العظيم الله تعالى.

هذا ما كان من تجربة الأخ المسيحي، وأكثر التجارب في هذا العالم تتشابه مع تجربته، دون إطالة إليكم تجربتي الخاصة:

استلقيت في غرفة الاستقبال، حيث الإنارة خافتة والمطر ينهمر بقوة، شحنت نفسي جيدا قبل البدء، كنت أحس بالثقة والقوة والطاقة تسري في داخلي، طبعا فهذا أمر ضروري لإنجاح التجربة، صدقوني كنت أؤمن تماما بنجاحها رغم حدوثه بشكل نسبي فقط، بدأت بتحسس جبيني بيدي وتدليكه جيدا.. أطلقت العنان لخيالي وأقنعت نفسي تماما بعد حوالي 10 دقائق أن في جبهتي عين حقيقية وليست وهمية.. عين كبيرة الحجم.. تحسستها بيدي وكأنها موجودة فعلا إلى غاية إحساسي بالثقل في أطرافي، كل هذا يحدث معي وأنا مغلق عينيّ... الآن تابعوا معي ما شاهدته...

العين الثالثة بين الحقيقة والوهم

بدأت أرى ظلاما غريبا تتخلله أضواء خضراء وصفراء، في هذه المرحلة التي اعتبرتها تمهيدية، أحسست بتنميل في قدماي وألم في

بطني، فجأة أخذني دوار مفاجئ فخفت وفتحت عينيّ مذعورا، ربما لكون الدوار أتى مفاجئًا جدا وكأني طائرا في السماء قد سقط بسرعة كبيرة نحو الأرض، تشجعت قليلا وأعدت التجربة بعد فتح الشباك كوني قد شعرت بالضيق، مررت على نفس المراحل السابقة ولكن التنميل في قدماي زاد كثيرا... فجأة قابلني فم شخص غريب يبتسم ابتسامة ماكرة، كان واضحا وجليا وكأني أراه أمامي الآن، حتى أني قررت أن افتح عينيّ، لكني تمالكت نفسي وزدت من حدة تركيزي لأرى عينا وسط الظلام تحدق بي بتأمل وترمش كثيرا، كان لونها رمادي، ثم تغير ليصبح أسودا ثم غابت وظهرت عين قط في مكان آخر، وبعدها مباشرة ظهرت عين امرأة طويلة الرموش، حمراء اللون، وأثناء انهماكي في التحديق بتلك الأعين، اشتد التنميل في رجليّ وكأن مساميرا دقيقة تغرز فيهما.

تجاهلت هذا الشعور ولم أرغب في الحركة خوفا من فشل التجربة، وبينما أحادث نفسي ظهرت لي أنثى غريبة تقبل كائنا غريبا آخر وتتجاهلني كأنها لا تراني ثم أحسست أخيرا أني أمشي في طريق مجهولة، قابلني مخلوق صغير غريب يشبه الأرنب كان أبيض اللون يتخلله وميض ضوء لامع لم يلبث حتّى اختفى فجأة، واصلت المشي حتّى وصلت أخير إلى مكان ذو لون أزرق قاتم.. أمامه نهر كبير، كان نهرا واضحا وكأني أراه أمامي الآن، اشتد علي الظلام لظهرت مجددا تلك الأعين، وبدأت في التحديق بي، إلى أن برز أمامي وبوضوح شديد كرسي كبير أسود مصنوع من أغصان الأشجار.

بدأت تلك العيون بإزاحتي إليه لكي أجلس عليه، فعزفت عن ذلك، طلبوا مني أن أحمل معي هدية منهم لكي أستطيع العودة بها إلى عالمهم لكني رفضت وشعرت بخوف شديد، ظهرت لي هالة زرقاء خفيفة اللون وسط سواد الغرفة وكان عقلي يخبرني أنها مكان الخروج من هذا العالم، رغم أني أستطيع فتح عيناي وإنهاء التجربة، طبعًا رفضت التقدم نحوَ تلك الهالة وفتحت عيناي، لأشعر بثقل في جسمي وخوف سرعان ما ذهب.

أوجه التشابه في تجربتي وتجربة الأخ المسيحي، أن كلانا تم تبجيله، هو بالتاج وأنا بالكرسي، كلانا رأى كائنات غريبة، أما أوجه الاختلاف أن ما رآه هو كان ملائكة، عكس ما رأيته أنا، ربما كان هذا بسبب عدم نجاح تجربتي كليا، أو لأني كنت على أبواب النجاح وقررت فتح عينيّ، لكن ما مر عليّ غريب حقا فلم يسبق لي أن سايرت مثل هذه الأحداث.. لم أكن أعلم أن التأمل يجعل العقل ينشط بقوة.

ملاحظة: ما حصل معي في هذه التجربة لا يمكن اعتباره محاكاة مباشرة مع تجربة العين الثالثة، فقد يكون نتاج تأثري بهذا الموضوع سلفًا.. لذا يبقى الأمر غامضا ويحتاج مزيدًا من التعمق والبحث.

شمس المعارف الكبرى «أكثر من مجرد كتاب»

معظم المهتمين بمجال السحر والشعوذة لهم دراية كبيرة بالكتاب الغامض «شمس المعارف الكبرى»، منبع الأعمال السحرية للكثير من ساحري العالم، نظرا لمحتواه القويّ والفعال باعتراف بعض السحرة التائبين، لكننا وللأسف لا نعرف تاريخ وحكاية كاتبه ومؤلفه المدعو شهاب الدين أحمد بن علي يوسف البوني، المالكي، والذي لا يعدو عن كونه مواطنا جزائريًا من مواليد مدينة عنابة والتي كانت سابقا تدعى بونة.

«البوني» رجل صوفي غامض، استطاع لفت الأنظار حوله من خلال تصرفاته الغريبة أو من خلال اختفاءه المتكرر في كل حين. عُرف عنه عزوفه عن نقل ما تعلّمه من معارف إلى الصوفيين أمثاله فكان دائمًا يتجنب الاحتكاك بطالبي العلم وهذا حتًى لا يكوّن تلاميذ له في مجال دراسته.

عُرف على البوني ممارسته السحر باحترافيّة، ما جعله اسمه يُلفظ في كل مجالس الشيوخ والمهاجرين من العرب، ولعلَّ أبرز عمل أذاع له صيته بين القبائل هو تأليفه لأعظم كتب السحر على مر التاريخ. ألا وهو كتاب «شمس المعارف الكبرى» الذي أصبح مرجعًا رئيسيًا يتعلم منه المهتمون بالعالم الآخر مبادئ السحر الأولى، من ممارسات واستدعاء للخدم واستخراجًا لكنوز الأرض.

تعود غرابة هذا الكتاب في كونه لم يشهد أي اقتباس لنصوص سحرية قد سبقته من قبل، بل كانت جميع أفكاره جديدة مرجعها الرئيسي علم الفلك، وقد اشتهر الكتاب بسبب قدرتها الواضحة على تعليم السّحر الفعّال دون معلم أو روحاني. فأي شخص يمتلك الشجاعة لقراءته سينجح في ممارسة السحر دون أيّ صعوبة. هذا الأمر جعل المُتدينين والمُلتزمين بشريعة الله تعالى، يعلنون خطورة الكتاب ويمنعون نسخه أو بيعه أو حتى مطالعته من باب إشباع الفضول.

وللعلم فحكاية البوني مشابهة نوعًا ما لحكاية الساحر اليمني المثير للجدل «عبد الله الحظرد»، الذي ذكره كاتب الرعب الأمريكي «هوارد لافكرافت» على أنه الشخص الوحيد الذي استطاع تأليف كتاب تحضير الأرواح والمعروف باسم «العزيف»، والذي يقال أن مخلوقات الجن هي من أملته عليه.

يظهر لنا من خلال قوّة تأثير كتاب شمس المعارف الكبرى على عقول الناس، في أنَّ البوني قد استعان بالخدم من الجن لتدوين فصوله، وما يؤيد هذا هو اختفاءه مرات عدة ولفترات زمنيّة طويلة، عندما كان منشغلاً بتأليف هذا الكتاب، ما يرجع دخوله في خلوة سحر.
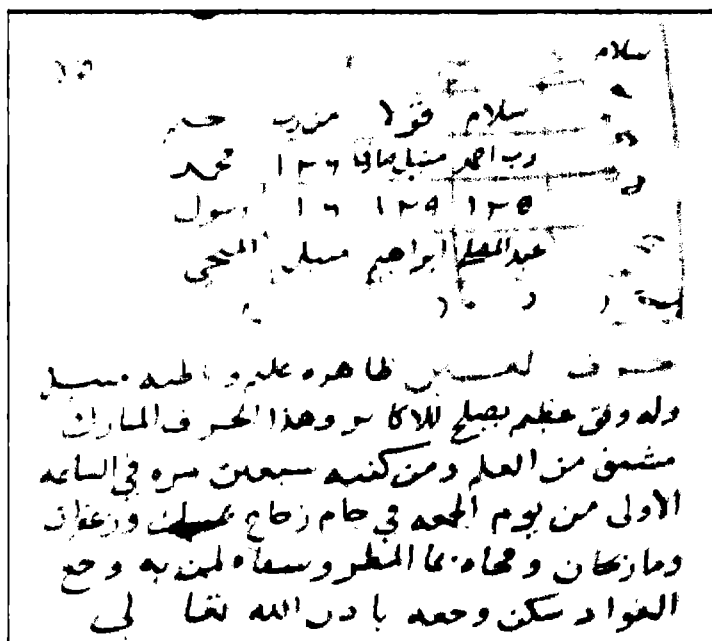
جزء من مخطوط شمس المعارف الكبرى

مُنع شمس المعارف الكبرى من البيع في أغلب الدول العربية، وكما يقول المثل: «كل ممنوع مرغوب».. تمكنَّ بعض المجهولين من نسخه في الخفاء، وتداوله في السرّ من أجل تعليم السحر ونشره في جميع البلدان العربية، ولحسن الحظ أنَّ هذه النسخ تم التلاعب بها وتزييف بعض من نصوصها من طرف سحرة مبتدئين، وأشخاص فضوليين، وتجار كتب همهم الوحيد هو جمع الأموال، حيث كانوا يكتبون بأنفسهم الصفحات المفقودة من النسخ الأًصليّة للكتاب، وهذا حتى يمارسون تجارتهم بنجاح. مستغفلين ضحاياهم من القرَّاء.

يحتوي كتاب البوني على العزيمة الجلجلوتيّة والتي تصيب قارئها بالأذى إذا ما قرأها بصوت مسموع، كما تناول أسرار اسم الله الأعظم، تحدث عن النجوم والأبراج، وخواص آيات الكرسي، وطرق أبواب الحروف والأسماء من حيث مفاهيمها وأسرارها.

للعلم تنبأ البوني بسقوط الدولة الفاطمية والدولة العباسية وهذا ما حدث بالفعل.

يعتبر كتاب شمس المعارف الكبرى من الكتب القليلة التي تزرع بنفوسنا التوتر والقلق وتدفعنا إلى دخول عالم السحر من أوسع أبوابه، لذا ينصح أهل الاختصاص تجنب الخوض فيه أو قراءته ولو من باب الفضول.

التجربة المُحرّمة

فتاة لطيفة على قدر وفير من الجمال، كان من المفترض لها أن تعيش طفولة سعيدة في حضن والديهَا، وأن تسجل ذكريات رائعة من مراهقتها مع رفيقاتهَا، وأنّ تُكوّنَ عائلة كبيرة بعد نضجهَا مع شريك حياتها، ولكن المسكينة لم تكن تدري بأنّ أحلامها ستتبخر بعد أن وقع عليها الاختيار لتغدو ضحيّة أحد أكثر التّجارب اللاّ إنسانيّة على الإطلاق.

:The Forbidden Experience

وهي تجربة خطيرة مورست من قبل على عدّة أطفال صغار كانت غايتهم العيش في سلام، الغريب في الأمر أنها لم تكن محرّمة آنذاك، بل جاء قرار توقيفها بعد اكتشاف أوّل حالة حرجة ظهرت أعراضها على الطفلة «جيني»، ليتم بعدها منعها باستخدام قوّة القانون، ويجهل لحدّ الساعة إن كانت تمارس في الخفاء من قبل بعض العلماء المجانين أم أنها اندثرت تمامًا مع مرور الزّمن

الصغيرة «جيني».

«ذا فوربيدان ايكسبريانس»: هدف هذه التّجربة الممنوعة تقييد الأطفال عن حريّاتهم وعزلهم في غرف بعيدة عن أي تواجد بشري آخر، بنيّة الوصول إلى دليل ملموس يوضّح طريقة اكتسابهم للّغة وأساليب الكلام دون وجود أيّ مُعلّم أو مرجع تعليمي واضح.

«جيني» المسكينة لم تكن مُجرّدَ وسيلة مُستخدمة في هذه التّجارب المجنونة، بل أصبحت أقدم ضحيّة من بين جميع الضحايا هناك، لبعد اختفائها لسنوات عديدة وُفقتْ الفرق الأمنيّة لـ «لوس أنجلوس» في

تحريرها من قبضة هؤلاء الأشخاص عديمي الإحساس الذين فضلّوا العلم على الإنسانية. وكان هذا في خريف عام 1970.

بعد التحقيق تم التأكيد بأنَّ «جيني» قضت ما يقارب 13 سنة مُقيّدة على كرسيّ داخل غرفة معزولة، في حالة حرجة من العزلة الاجتماعيّة، ما جعلها تعجز عن النطق بأي كلام مفهوم، وكأن عضلات لسانها قد فقدت خاصيّة نطق المفردات الصّعبة، وحتّى بعد سعي الخبراء لتعليمها أساليب الكلام لاحظوا بأنها تعاني مشكلة عويصة في الفهم والإدراك. وهذا ما زاد من سعادة أنصار فرضيّة «الفترة الحرجة» والتي يقول روادها بأنَّ هناك فترة عمريّة يُؤهل فيها الطفل لاكتساب اللّغة، وإن صادف وتجاوزها دون تعلمها سيصعب عليه التعامل معها مستقبلاً.

الوجه الآخر للانتحار!

يظن الكثير من الناس بأنَّ الانتحار يأتي فقط نتيجة تعرض شخص ما لجملة من الأمراض النفسية أو لعدّة ضغوطات اجتماعيّة تمخضّت من جرَّاء الحالات المزرية التي ميّزت وسطه المعيشي، فهل هذه هي الحقيقة حقا؟

لم أجرب الانتحار قط، لكن وبناءً على الإحصائيات التي سجلها التاريخ والتي مست فئة معينة من المنتحرين.. وهم الفنَّانين والمشاهير، تم التوصل إلى نوع جديد من حالات الانتحار.. نوع مختلف تمامًا على الذي عايشناه من قبل.

عند معالجة حالات انتحار الفئة الفقيرة من المجتمع، تم التّوصل إلى أنَّ ضحاياها ينتمون في الأغلب إلى ذوي الدخل الضعيف أو البطالين الذين يحملون على أكتافهم أعباءً ثقيلة، فإذا غطسوا في الديون خُنقت أنفاسهم، واتجهوا مباشرة صوب خيار الموت تجاوزًا للألم وبحثا عن الراحة.

ولكن... فئة المشاهير تختلف تمامًا عن الفئة سالفة الذكر، فمغني الروك الشهير- كيرت كوبين- ورغم نجاحه وشهرته إلاَّ أنه لم يسعد في حياته كما ظن البعض من محبيه، فقد برّرَ أقرباءه سبب حزنه، كونه قد حظي بكل شيء مُبهج قد يتمناه شخص عادي، جرَّب الشهرة ووفق في تحصيل المعجبين واستطاع توفير المال وبلغ حُبَّ النساء، تحصَّل على

زوجة جميلة أنجبت له أيضًا، استطاع شراء منزل ومجموعة محترمة من السيارات الباهضة، تمكنَّ من التحليق إلى عدّة عواصم عالميّة مستمتعًا بسفرياته، ولكنه في الأخير تخلّى عن كل هذا وقرر الخوض في الانتحار علّه يجد شيئا جديدا في الموت يزيح عنه الملل الذي أصبح يعانيه فترة شهرته.

يمكننا اكتشاف سبب إقدامه على الانتحار في هذه الرسالة التي تركها قبل أن يُجهزَّ على نفسه ويُفجّرَّ رأسه:

«أفظع جريمة يمكن أن أفكر فيها هي خداع الناس بالادعاء أني أتمتع مائة في المائة.. عندما نكون في الكواليس.. وعندما تُعتَّمُ الإنارة.. وحين تبدأ هتافات الجماهير المسعورة في الإرتداد، كل هذا لا يؤثر في شخصي.. لقد حاولت كل ما في وسعي كي أتمتع بهذه الأشياء، أنا أؤكد أني تمتعت ببعضها.. صدقني يا الهي.. تمتعت كوني أثرّت في العديد من الناس.. نعم لقد تمتعت ولكن ليس بشكل كاف. عليّ أن أكون واحدا من ألئك الأنانيين الذين لا يقدرون قيمة الأشياء إلا في الوقت الذي لا تعود فيه موجودة، أعتقد وببساطة أني أحب الناس كثيرا.. رغم أن ذلك يجعلني حزينا. لا يمكنني أبدا تصور فكرة أن ابنتي ستصبح فنانة روك بائسة.. تعمل على تخريب ذاتها وتحمل ميولاً انتحارية كما هو حالي الآن.

منذ أن كان عمري سبع سنوات بدأت أكره الكائنات البشرية عموما.. أنا شخص متقلب جدا وغير مستقر خال من أي رغبة.. تذكروا أنه من الأفضل الاحتراق على نار قويّة بدل الموت ببطء على نار هادئة...».

أضاف قائلاً: «"كورتني" و"فرانسيس"، سأكون معكما عند مذبح الكنيسة. عزيزتي "كورتني"، تماسكي من أجل "فرانسيس"، فحياتها ستكون أفضل بكثير في غيابي. أنا أحبك، أنا أحبك...».

كان هذا فحوى رسالة الوداع الفلسفية، والتي ما إن أنهى كتابتها حتى أزهق روحه.

[illegible]

Frances and Courtney, I'll be at your altar.

Please keep going Courtney,

for Frances

for her life which will be so much happier

without me. I LOVE YOU I LOVE YOU!
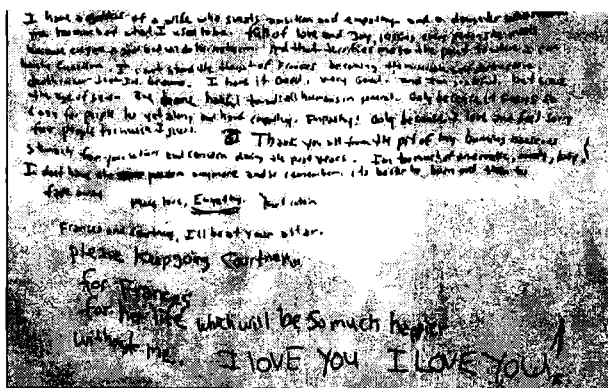
جزء من رسالة «كورت» قبيل انتحاره.

أما نجمة الإغراء «مارلين مونرو» ورغم نجاحها الباهر إلا أنها قد أقدمت بدورها على الانتحار تاركة رسالة مبهمة، جاء فيها:

«قل الوداع لـ «بات»، قل الوداع للرئيس، وقل الوداع لنفسك، لأنك رجل صالح».

الممثلة والمغنية «داليدا» تركت هي الأخرى رسالة حزينة قبل انتحارها جاء فيها: «الحياة لا تُحتمل. سامحوني...».

عند تحليل فحوى الرسائل نستنتج أن العيش الكريم ليس شرطا لجعل الشخص سعيدا، فالسعادة الحقيقية تتمثل في تجريب كل ما هو جديد للحصول على المتعة والنشوة والقضاء على الروتين، لأن المتعة تجنبك الانتحار وتزيد من تمسكك في الحياة (أذكر وأقول أن هذه النظرة من بنات أفكارهم).

هؤلاء المشاهير جربوا كل شيء يحتوي على النشوة.. الإثارة والنجاح، ولكن مفعول هذه الأشياء كان مؤقتًا، فلم يجدوا من سبيل للهروب من واقعهم الروتيني المليء بالنجاحات سوى اتخاذ المخدرات عالما خاصا بهم. فالمخدرات تساهم في إخراجهم من عالمهم الحقيقي، كما تقودهم إلى العالم الذي يرغبونه مهما كان نوعه، وبالتالي ومع انتهاء الجرعة يعودون إلى عالمهم الحقيقي الذي ملّوا منه مسبَقا.

وبالتالي تتكرر محاولات الوصول إلى اللّذة الوهميّة، بأخذ جرعات أكبر حتى يتمكنوا هؤلاء المشاهير من إطالة المكوث في عالمهم الخاص، لكن ومع مرور الوقت يُزمِعُ المدمن على المكوث لفترات أطول في هذا العالم الذي ترسمه له المخدرات. لدرجة تجعله يمقتُ الواقع المُعاش ويتحاشى دائمًا العودة إليه، فيبحث تلقائيًا عن أداة تُبعده عن الواقع شريطة أن لا تكون مؤقتة كالمخدرات، فلا يجد أمامه سوى الموت...

فالموت ما هو إلا طريق أبدي إلى هذا العالم، فان لم يمت الشخص بجرعة زائدة من أقراص الهلوسة، سيجد نفسه مُقبلاً على الانتحار تلقائيا، ليعيش حسبه حياة خالدة في عالمه الخاص.. ذلك العالم الخالي من السياسة والأزمات، البعيد عن ضجيج الحفلات الصاخبة، وعن أعين وعدسات البابارازي، العالم الذي لا يعرفه فيه أحد، حيث سيعيش هناك كطير حر وحيد... إنه العالم الذي اختاره الممثل الناجح «هيث ليدجر»، ومغني الروك «شيستر بينينغتون» قائد أشهر فرقة روك ألترناتيف في العالم «لينكين بارك».

بشر البلاستيك

أظهرت وسائل الإعلام العالميّة قبل عدّة سنوات مجموعة من غريبي الأطوار، الذين أزمعوا على المجازفة بحياتهم في سن مبكرة، من أجل الوصول بأجسادهم لسمات ومظاهر تحاكي أجساد الدمى البلاستيكيّة التّي تباع في المتاجر العالميّة.

ويتصدر قائمة هؤلاء الأشخاص، السيّد «جادليكا»، الذي أعرب عن نيّته الكاملة في خوض غمار العمليات الجراحية التجميليّة من أجل الحصول على وجه مشابه لوجه الممثلة الأمريكية «جوليا روبرت»، ولكن النتيجة التي وصل إليها مختلفة تمامًا، فقد أصبحت بشرته مشابهة تمامًا لمادة البلاستيك من حيث الشكل واللّمعان والملمس أيضًا.

المدعو «رودريغو الفيس»، شخص خاض غمار العمليات الجراحيّة التجميليّة ليس من أجل الوصول إلى وجه دمية فقط، بل تعدى هذا بسعيه لصرف جُلّ مدخراته من أجل تحقيق هدفه.. المتمثل في جسد شبيه بأجساد أمراء لعبة «باربي» من الذكور طبعًا.

صور حقيقية لبعض البشر المتشبهين بالدمى البلاستيكيّة

هم فئة تزايدت بشكل مهول عبر أنحاء العالم ووصل بهم الأمر أن أسسوا جمعيات ونواد خاصة بهم تعزلهم عن العالم الحقيقي، حتَّى في حساباتهم على الفيسبوك لا يقبلون طلب صداقة أي شخص عدا ممن يشتركون معهم في عالمهم البلاستيكي، فالأمر أصبح خطيرًا جدًّا مؤخرًا، وتحوّل إلى حالة اجتماعيّة تستدعي الدراسة.

«بشر البلاستيك» يختلفون عن «رودريغو» و«جادليكا» تمام الاختلاف، كونهم لا يعرضون أجسامهم ولا وجوههم للعمليات الجراحيّة، بل يستخدمون بدلاً عنها مساحيقَ تجميليّة، ودهانات، ولفافات بلاستيكيّة،

بطريقة احترافيّة من أجل تحقيق تشابه كبير مع دمى الألعاب والشعور بالراحة النفسيّة، لا من أجل التميّز عن غيرهم من البشر ولفت انتباه الإعلام كما ادعى البعض.

المُبهر في الأمر!.. ممارستهم لهذه العادة بشكل يومي منذ انضمامهم لنواديهم التي تدعم الجمهور البلاستيكي وكل من يرتدي اللّباس الأملس اللاَمع «لاتكس»، والأغرب تجوالهم خارجًا بهذا الشكل، فحتّى صورهم على مواقع التواصل الاجتماعي لا تحيد عن هذا النمط الغريب.

انتهى بحمد الله

الفهرس

يضمُ الكتاب جملة من المَقالات العلميّة.. التّاريخيّة والميتافيزيقية.
كمَا يمس جانبًا من التجارب الحقيقيّة والقصص الأسطوريّة، في
قالب مشوق تعمَّدَ فيه الكاتب مخاطبة القارئ مباشرة، كما
دُعمت المواضيع بصور تحاكي طبيعة النصوص المُعالجة، لتكون
خير شاهد عليها.

انبثاقًا من رحم الميتا فيزيقيا

عبد الرزاق طواهرية

للعالمين للنشر والتوزيع
تصميم: عبد الرزاق طواهرية
Megalodon Designs RT

ISBN 978-9931-9554-6-7